ـاء

موسكو

من موسكو بالبريد الجوي

...دة اسبوعية
...٨ نيسان عام ١٩٦٩
العدد ١٧ (٣٩٩)
...أوليس (التشرين الثاني)
١٩٢١

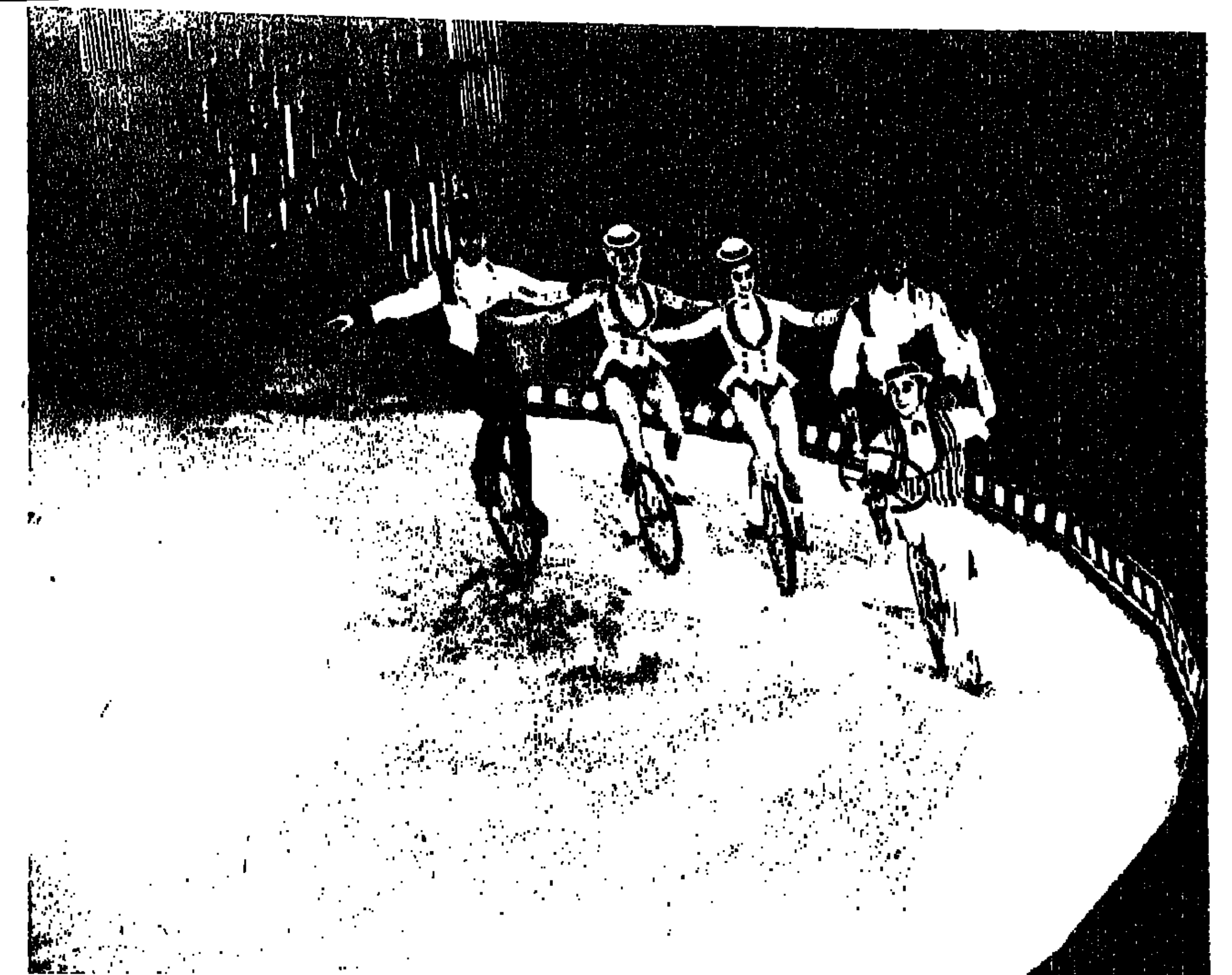
« ليعرف احدنا الآخر معرفة افضل »

بقلم بوريس ستوكالين

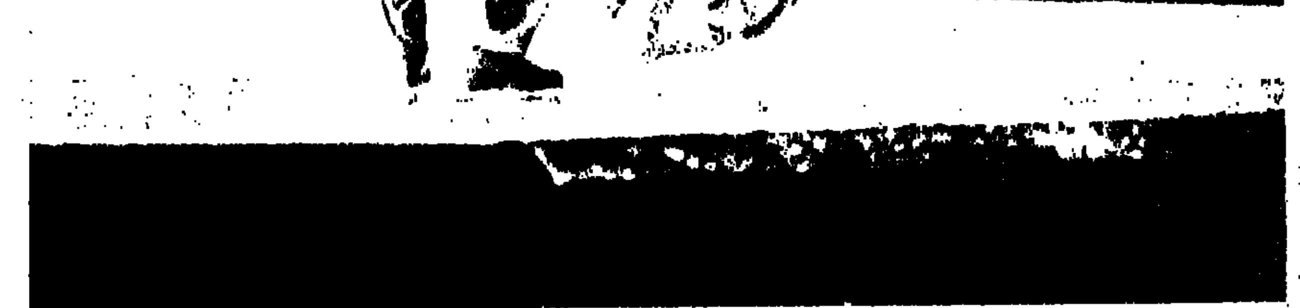
(ص ٣ – ١٠)



...يد بريجنيف السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي الى بلغراد في زيارة ودية بدعوة من يوسف بروز تيتو رئيس يوغسلافيا الاشتراكية الاتحادية ورئيس رابطة الشيوعيين اليوغسلاف . في الصورة لقطة من محادثة بريجنيف وتيتو في القصر الابيض (النظر ص ٣)





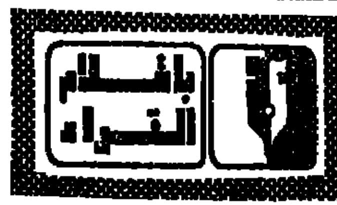


هذه اللقطات الفنية المتنوعة هى جزء صغير من البرنامج الشيق الذى يقدمه فنانو السيرك فى موسكو ·

تاسست هذه الفرقة عام ١٩٥٧ بمبادرة من ليونيد لافروفسكى الفنان القدير فى مسرح البلشوى ومنذ ذلك الحين قدمت فرقة الرقص على الجليد عشرات العروض الفنية فى مختلف مدن الاتحاد السوفيتى · ويعمل فى هذه الفرقة الان اكثر من ثمانين شخصا ·

وتضم عروضهم الباليه والرقص الكلاسيكى والشعبى وغير ذلك ·





حملات مسعورة .. ولكن

تشن اجهزة الاعلام الامبريالية بين فترة واخرى حملات دعائية لئيمة ضد الاتحـــاد السوفيتـــي ، والبلدان الاشتراكيـة الاخرى بهدف الحط من قيمة الانظمة فيها وتشويه الوقائع .

ويزج الامبرياليون في هذه الحملات المسعورة ، فضلا عن الصحف الكبرى «الرزينة !» والاذاعات الرسمية وشبه الرسميـــة ، شتى انواع المرتزقـــة والماجورين الذين يعيشون على مرتبات دوائر الاستخبـــارات وبشكل خاص الادارة المركزية للاستخبارات الامريكية ولاتنسى الامبريالية طبعا ان تدرج في هذه الحملات المرتدين والخونـة من امثال سولجنيتسين وغيره من الذين تنكروا لاوطانهـــم وربطوا انفسهـــم بعجلة الدعايـة الامبرياليـــة لغرض الارتزاق .

ومن الواضح تماما ان الدعايـــة الامبريالية تهدف الى صرف انظار الراى العام العالمى عن السياسة الاجرامية التى تسير عليها داخل بلدانها وفى الخارج ، ومن ثم تمرير مؤامراتهـــا ودسائسها ليس فقط ضد الكادحين فى بلدان الامبريالية ، بل وفى الخارج ايضا .

ونورد بعض الامثلة الملموســـة لدحض المزاعم الامبريالية ، ولتبيان البوص المدوالى لاجهزة اعلامها .

ان اجهزة الاعلام الامبرياليـــة اذ تمجد الطغمة العسكرية الدموية فى تشيلي التى اغرقت البلاد بدماء الابرياء من ابناء الشعب التشيلي ، واذ تلتزم الصمت عن الوضع الارهابى الذى توفى فيه احد اعظم الشعراء معاصرنا بابلو نيرودا ، فانها تطبل وتزمر للمرتد سولجنيتسين وتجعله من «اساطين» حكماء العصر ، وتذيع وتنشر «نصائحه وحكمه» بخصوص الغرب والسلام والتعايش السلمى .

واذ تلتزم اجهزة الاعلام الامبريالية الصمت عن عملائها الذين ترسلهم الى الاتحاد السوفيتى كسائحين وترســل معهم المنشورات السرية المعاديـــة للنظام الاشتراكى ، فانها تثير الصخب حول حفنة من اعداء النظام السوفيتى الذين لاقوا شجبا حاسما من الاوساط الاجتماعيـة السوفيتية ، من امثـــال ساخروف وغيره .

وفضلا عن ذلك تقوم اجهزه الاعلام الامبريالية بتجميل الوضع فى اسرائيل وتصف النظام الصهيونى العنصرى بانه نظام متمدن» ، وتبارك جرائم حكام اسرائيل ضـد الشعب العربى فـــى الاراضى المحتلة ، وتبرر اعمال القسر والارهاب وتسكت عن احتلال اسرائيل للاراضى العربية ، بينما تشجـــع وتطرى شرذمة من العصابات الصهيونية والمرتزقـــة التـــى قامت بمظاهرات وتجمعات ضد زيارة الرفيق بوناماريوف الاخيرة الى لندن بدعـــوة من حزب العمال البريطانى .

وتسكت هذه الاجهزة من الجرائـم التى ترتكبهـا عصابات القتلـــة فى امريكا ضد الوفود واعضاء المؤسسات السوفيتية ومواطنى البلدان الاشتراكية والبلدان النامية من موظفى واعضاء السلك الدبلوماسى ، فى الولايـــات المتحدة الامريكية .

وفى الوقت الذى تدافع فيـه عن المرتزقـة الذين ارسلـوا الى انفـرلا فانهـــا تلتـــزم الصمت ازاء حملات تسريح المعلمين التقدميين والشيوعيين التى تقوم بها سلطات المانيا الغربية .

ان الامثلة على الادوار غير المشرفة التى تقوم بها اجهزة الدعاية الامبريالية اكثر من ان تحصى ، غيـــر انه من المضحك حقـــا ان تقوم هذه الاجهزة باقتباسات من الوثيقة الختاميـــة التى صدرت عن المؤتمر الاوروبى للامن والتعـــاون ، «لتبرر» ان البلـــدان الاشتراكيـــة هى التـــى تخرق هذه الوثيقة .. اما اسيادها فهم من اكثر الناس حرصا على تطبيق بنود هذه الوثيقة .

لقد انفقت الامبريالية العالمية ملايين الاطنـــان من الورق والحبر لتشويـــه حقيقة النظام الاشتراكى-منذ قيام ثورة اكتوبر الاشتراكية العظمى حتى الان وجندت لهذه الاغراض غير الشريفـــة عددا لا يحصى من المرتزقة ، غير انها لم تجن فى خاتمة المطاف سوى العار .

ان الشعـــوب تعيش الان فى عصر الانتقال من الراسمالية الى الاشتراكية وليس هناك من قوة تستطيع ايقاف مسيرتها الظافرة رغـم بعض الانتكاسات المؤقتة . المستقبل للاشتراكية ايها السادة وليس لعالم اسيادكم القائم على الاستغلال الطبقى والاضطهاد القومى والتمييز العنصرى والظلم الاجتماعى .

هانى عبدالامير
(الجمهورية العراقية)

انبـــاء موسكــو



فى العـدد القـادم

* نتائج زيارة ليونيد بريجنيف السكرتير العام [illegible] المركزية للحزب الشيوعى السوفيتى الى يوغسلافيا .
* شتوفيلتس : «روح واهمية اتفاقات هلسنكى» .
* «حوض الخليج العربى ومناورات الامبرياليين» ، بقلم [illegible] بيريسادا .
* «كاتب وشخصية اجتماعيـــة ومناضل من اجـل [illegible] بمناسبة الذكرى الثمانين لميلاد نيكولاى تيخونوف .
* دنيا الرياضة ومواد اخرى بالاضافة الى غلافنا الملون [illegible]

سؤال .. وجواب

يسال بعض القراء عن كيفية اجراء الانتخابات العامة فى الاتحاد السوفيتى .

تكتسب الانتخابـــات الى مجلس السوفيت الاعلى للاتحاد السوفيتى-اعلى هيئة لسلطة الدولة فى بلادنا ، طابعا عاما وتجرى فى وقت واحد فى كافة انحاء البلاد .

ويتمتع بحق الانتخاب كل من بلغ ١٨ عاما وبحق الترشيح كل من بلغ ٢٣ عاما .

الاتحاد السوفيتـــى دولـة متعددة القوميات ، وهذه الحالة تؤخذ بالحسبان اثناء تشكيل الهيئة العليـا للسلطـة واذا كان احد شطرى مجلس السوفيت الاعلى ، مجلس الاتحاد-ينتخب اليـه نائب واحد عن كل ٣٠٠٠٠٠ مواطن-يمثل مصالح الدولة بشكل عام ، فان الشطر الاخر-مجلس القوميات-يعكس فى تركيبه البناء الفدرالى للبلاد . وان كل جمهورية اتحادية-عددها ١٥-ترسل الى هذا المجلس ٣٢ نائبا . وثمة فى العديد من الجمهوريـــات الاتحاديـــة جمهوريات ذات حكـم ذاتى-عددهـــا ٢٠-ترسل كل واحدة منها ١١ نائبا كمـــا ترسل كل مقاطعة ذات حكـــم ذاتى-عددها ٨ – ٥ نواب وترسل كل دائرة قومية-عددها ١٠-نائبا واحدا الى مجلس القوميات ، وبهذا الشكل يتم بلوغ التمثيل المتساوى للقوميات والاقليـات القوميـة فى اعلى هيئـــة للسلطة فى البلاد .

وتتكون فى مجرى الاعداد للانتخابات دوائر انتخابية ، تنقسم حسب المراكز وتخضع لجان المراكز الانتخابية ، التى تتكون من ممثلى المنظمات الاجتماعية وجماعـات الناخبين . تفتتح جدول الناخبين . وتتضمن الجداول اسمـاء الناخبين الكاملـــة وتاريخ الـولادة والعنوان . وتدرج اسماء الناخبين فى الجداول بدون اية طلبات او عرائض من قبلهم . ثم تقدم الجداول لعرضها على الجميع وللتعرف عليها . ولكـل مواطن الحق فى التاكد من صحة هذه الجداول .

وتتسم الانتخابـات فى الاتحـــاد السوفيتى بنشاط واسـع من قبـل الناخبين . ففى الانتخابات الاخيرة الى مجلس الســوفيت الاعلى للاتحـــاد السوفيتى عام ١٩٧٤ ساهم ٩٩،٩٨٪ من الناخبين . وبالمناسبة فقد جرت فى العام نفســـه الانتخابـــات الى الكونجـــرس فى الولايـــات المتحدة الامريكية ، وقد ساهم فيهـــا ٣٨٪ من الناخبين . اما الانتخابات الاخيرة التى جرت فى امريكا فقد ساهم فيها ٥٣٪ من الناخبين .

وفى بلادنـــا تعتبر الانتخابات فى الدائرة حقيقية فقط فى حالة تصويت اكثر من نصف الناخبين القاطنين فى هذه الدائرة .

ويضمن لكـل ناخب حق التصويت السرى . وتجهز لهذا الغرض غرف خاصة يسمح للناخبين فقط بالدخول اليها . وتمنع الدعاية الانتخابية فى قاعة الانتخابات اثناء تصويت الناخبين وترمى الاوراق الانتخابية فى صندوق خاص ، يختمه اعضاء لجنة المركز الانتخابى وذلك لفرز الاصوات . وتجرى الانتخابات فى يوم عطلة من الساعة السادسة صباحا حتى الساعة العاشرة مساء .

واثناء فرز الاصوات يحق للمخولين من قبل المنظمات الاجتماعية وجمعيات الكادحين والعاملين فى [illegible] فضلا عن اعضاء اللجنة الانتخ[illegible] ويعتبر المرشح الذى فاز باكثر من نصف الاصوات فى الدائرة [illegible]

ويسال احد القراء : ما [illegible] الزمنية بين الانتخاب والاخر ؟

تجـــرى الانتخابات الى [illegible] السوفيت الاعلى للاتحاد السوفيتى [illegible] واحدة كل اربعة اعوام ، وينتخب [illegible] هذا المجلس كله فى آن واحد [illegible] وليس على اقسام ، ويمكن [illegible] السوفيت الاعلى قبل انتهاء المدة [illegible] وتعيين انتخابات جديدة اذا [illegible] تناقض بين مجلسيه لم يتم [illegible] عليه بوساطة لجنة التوفيق الخاصة المكونة لهذا الغرض .

ويسال بعض القراء : فى [illegible] سوفيتى فى لعبة الهوكى على [illegible] يحتل بطولة الاتحاد السوفيتى [illegible]

المباريات الان مستمرة ، [illegible] فان البطل لهذا الموسم ، لم [illegible] بعد ، اما بطل الموسم الماضى [illegible] كـــان فريق سبارتاك (موسكـ[illegible]

و«سبارتاك» جمعية رياضية [illegible] تعاونية كبرى ، تضم اكثر من [illegible] ملايين عضو من مختلف المهن [illegible]

[illegible] اوزبيق لونا وباقيـا ، [illegible] سبارتاك (موسكو) فى المركز [illegible] النهائية ببطولة البلاد [illegible] فى الموسم الحالى [illegible] انه يحتل المرتبة [illegible] ١٨٠ مباراة لم [illegible] على بطولة البلاد [illegible] وربما سيفتتح [illegible] يدرى ؟ وان [illegible] بداية الموسم يعزى الى [illegible] لاعبيه برضوض .



حل ضيفـــا على هيئة تحرير «انباء موسكو» فريق من السائحين البرتغاليين الذيـــن يزورون الاتحــاد السوفيتى بمبادرة من جمعية الصداقة «البرتغال-الاتحاد السوفيتى» . وقد ادلى انطونيو باروس (فى الصف اليمين فى الصورة) بانطباعاته فقال : حددنا موعد زيارتنا الى بلادكم مع حلول الذكرى التاسعة والخمسين لثورة اكتوبر الاشتراكيـة العظمى . وتضمن برنامج زيارتنـــا تفقـــد معالم مدنكم الرائعة موسكو ولينينغراد وفولغوغراد .

وحضرنـا فى موسكو ندوة حول «المائدة المستديرة» نظمتها دار الصداقة وزرنا مصنع «فودوبريبور» حيث تعرفنا على ظروف عمـــل العمال وعلى نشاط لجنة المصنع النقابية .

وبامكانى ان الخص انطباعات فريقنا السياحـى بالكلمات التالية : «كانت رحلتنا رائعة وسنزور الاتحاد السوفيتى اكثر من مرة» .

تركيب نواب مجلس السوفيت الاعلى للاتحاد السوفيتى

(التوزيع حسب المهنة ، بالمئة)

العاملون فى الصناعة والبناء ووسائط النقل والمواصلات	٢٨،١
منهم :	١١،٣
عمال	٢،٩
قادة مؤسسات واختصاصيون	١٧،٦
مزارعون	
منهم :	٨،٥
عمال فى السوفخوزات	
مدراء سوفخوزات ومؤسسات	١،٢
تدجين المواشى واختصاصيون	١٧،٩
كولخوزيون	
بما فى ذلك :	٨،٦
رؤساء كولخوزات	٩،٣
العاملون فى العلم والثقافة والادب والفن	١٥،٩
العاملون فى المنظمات الحزبية	١١،٣
موظفون فى الدولة	١،١
العاملون فى منظمات الشبيبة والنقابات	٢،٧
رجال الجيش	

ليعرف احدنا الآخر معرفة افضل



بوريس ستوكالين
رئيس لجنة شؤون النشر والطبع وتجارة الكتب لدى مجلس وزراء الاتحـــاد السوفيتى

١-مستعـدون لتكثير الاتصالات بكـل السبـل

[illegible] معرض الكتب السنوى فى مدينة فرانكفورت [illegible] واحد من اوسع المعارض من حيث عدد [illegible] ودور النشر المشتركة فيه . وقبل اكثر [illegible] سنة اطلع زائروه لاول مرة على الكتب [illegible] السوفيتية . ومن ذلك الحين تجتذب مؤلفاتنا مثل [illegible] بقية البلدان الاشتراكية انتباها كبيرا [illegible] من الاوساط الاجتماعية والمتخصصين وممثلى [illegible] النشر والتوزيع .

[illegible] معرض فرانكفورت لسنة ١٩٧٦ عرض فى [illegible] السوفيتى زهاء ١٨٠٠ كتاب جديد. ولورد [illegible] على تنامى الاهتمام بحياة الاتحـــاد [illegible] وباقتصاده وعلمه وثقافتـــه وهو ان [illegible] السوفيتية «ميجدونارودنايا كنيغا» وقعت [illegible] المعرض عقودا بارسال مؤلفات [illegible] الاتحاد السوفيتى الى الشركات الغربية [illegible] اربعة امثال طلبات السنة الماضية [illegible] الوكالة السوفيتية لحقوق التاليف اكثر من [illegible] على التنازل عن حقوق نشر الكتب [illegible] فى الغرب واقتنـــاء اجازات الشركاء [illegible] ترجمة واصدار مؤلفات الكتاب الاجانب [illegible] الاتحاد السوفيتى . وهذا ايضا نوع من الرقم [illegible] وعقـــد الناشرون السوفيت اتصالات [illegible] مع كثير من المشتركين فى المعرض .

[illegible] فى موسكو لاول مرة فى نهاية شهر [illegible]-ايلول ندوة للناشريـــن السوفيـــت [illegible] . واشترك فيهـــا من جانب الولايات [illegible] اكبر شركات النشر وعلى راسهـــم [illegible] رئيس رابطة الناشرين الاميركان . وتم فى [illegible] واللقاءات «وراء المائدة المستديرة» [illegible] من مشاكل المهنة والاهم من ذلك انه [illegible] بصورة مشتركة عن سبل توسيـــع [illegible] ذات النفع المتبادل .

[illegible] فى الوثيقة الختاميـــة لمؤتمر الامن [illegible] الاوروبى مكان كبير لتبادل الكتب الذى [illegible] جزءا من برنامج تطوير تعاون الشعوب .

[illegible] المنصوص على وجه التحديد فيما يخص [illegible] الكتب وتوزيعها ؟ لقد عقدت لجنـــة [illegible] الاتحـــاد السوفيتـــى مؤخرا اتفاقيـــات [illegible] مع روابط الناشرين فى جملـــة دول [illegible] وكذلك مع كبريات شركات النشر ، حول [illegible] الاوسع اصدار المؤلفات المترجمـــة ونشر [illegible] بصورة مشتركة وتنظيم المعارض وتبادل [illegible] والمترجمين .

[illegible] اتحاد الكتاب السوفيت بالاشتراك مع [illegible] المؤتمرات واللقاءات للمترجمين وهم [illegible] حوالى خمسين بلدا . وسيجرى فى شهر [illegible]-كانون الاول القادم لقاء دورى مـــن هذه [illegible] . وبناء على اقتراح من لجنة النشر لدولة [illegible] السوفيتى ستعقد فى مدينة الما-اتا (عاصمة [illegible]) فى خلال شهر سبتمبر-ايلول مـــن [illegible] حلقة دراسية لمنظمة اليونسكو حول [illegible] تطوير نشر الكتب باللغات القومية .

[illegible] السنة الماضيـــة اقيم فى موسكو عقب [illegible] المؤتمر الاوروبى للامن والتعاون المعرض [illegible] تحت شعـــار «الكتاب فى خدمة السلام [illegible]» وكان ناجحا . ومن المقرر ان تنظم خلال [illegible] سبتمبر-ايلول سنة ١٩٧٧ السوق الدولية [illegible] فى موسكو تحت الشعار نفسه ، وبعد ذلك [illegible] هذه المعارض مرة كل سنتين ■

٢-القارئ السوفيتى يعـرف كـل الكتاب الكبار

لايفتا الحزب الشيوعى والدولـــة السوفيتية يطبقان السياسة الثقافية اللينينية وضمنا دائمـا ويضمنان لقارئنا اوسع المناهـــل من الثروات الروحية فى البلدان كلهـــا بما فيها الراسمالية فاذا تناولنا مجالا هاما من معاشرة الناس الروحية كترجمات المؤلفات الاجنبية لوجدنـــا ان هذا المجال يشهد عملا منقطع النظير حقـــا من حيث سعة نطاقه . ففى السنوات الخمس المنصرمـــة وحدها ترجم لدينا من ٥٤ لغة اجنبية زهاء عشرة الاف كتاب طبع منها ٣٦٠ مليون نسخة . وان مجموع نسخ كتب المؤلفين الاجانب التى صدرت فى سنة ١٩٧٥ قد ازداد بخمســـة عشر مليون نسخـــة قياسا الى سنة ١٩٧١ . هذا باستثناء العدد الكبير من المؤلفات الاجنبية التى نشرت فى العديد من المجلات الادبيـــة مثل «الادب الاجنبى» وهى متخصصة بذلك (يربو عدد نسخها فى السنة على ٧ ملايين نسخة) و«فسيسفيت» (يقارب عدد نسخها فى السنة ٧٠٠ الف نسخة) وغيرهما من المطبوعات الدوريـــة التى تصدر بلغات شعوب الاتحاد السوفيتى . وان هذه المجلات الضالعة تؤدى فى بلادنا فى الواقع دور الكتب غير المجلدة والمنتشرة جدا فى الغرب الان .

اما فى سنة ١٩٧٦ والسنوات التالية فان عدد المؤلفات المترجمة سيزداد بشكل ملحوظ وقبل كل شئ كتب المؤلفين المعاصرين .

وتستاثر الكتب الادبية باكثر من ٧٥ بالمائة من مجموع الكتب المترجمة . ويمكن القول بلا مبالغة ان القارئ السوفيتى يعرف فى الواقع كل الكتاب الكبار حقا بغض النظر عن اللغة التى يكتبون بها وعن ارائهم واتجاهاتهم الادبية .

ففى سنة ١٩٧٧ ينتهى اصدار سلسلة «مكتبة الادب العالمى» وهى تتالف من مائتى مجلد ويصدر منها ثلاثمائة الف نسخة . وهذه السلسلة الطويلة تضم ادب شعوب كثير من بلدان العالم ابتداء من العصور الغابرة حتى زماننا هذا . وعلاوة على ذلك تصدر عندنا كل سنة بملايين النسخ مجموعات اعمال شيوخ الادب الاجنبى بمؤلفـــات مستقلة . فخلال السنوات الخمس الماضية صدرت مجموعة اعمال ثيودور دوايزر وجورج سالد وفيكتور هوجو واوهنرى وفوليتش . ويستمر اصدار مجموعات اعمـــال تشايلك وليكيرى وجاك لندن ولوتسه واخرين .

وتنشر مؤلفات الكتاب الاجانب المعاصريـــن فى سلاسل خاصة . ومنها «الرواية الاجنبية فى القـــرن العشرين» و«مكتبـــة المؤلفات الخياليـــة الاجنبيـــة المعاصرة» و«سلسلة النثر المعاصرة و«المسرحيات الاجنبية المعاصرة» و«الاقصوصـــة الاجنبية» و«شعر شعوب العالـــم» وغير ذلك وتصدر بانتظام مختارات من الادب الاجنبـــى تصدر مؤخرا ، على سبيل المثال من دار النشر «الادب» الكتابان «صفحات من الشعر الاجنبى القرن العشرون» و«الاقصوصـــة الاميركيـــة فى القرن العشرين» . ومـــن دار النشر «بروغرس» مجموعة القصص كتاب جمهورية المانيا الاتحادية وفى السنوات الثلاث الاخيرة فقط صدر اكثر من مائة كتاب مكرس لادب الكتاب الاجانب .

وحظـــى بصدى حسن لدى القراء اصدار دور النشر السوفيتية مكتبات الادب المعاصر لشعوب البلدان الاشتراكيـــة . والناشرون السوفيت مستعدون لاصدار مكتبات ادب البلدان الغربيـــة ايضا ولكن على اساس التبادل طبعا . فلجنـــة النشر مثـــلا قد قررت اصدار «مكتبـــة الادب الفنلندى» . وتجرى الاعمال التحضيريـــة لاصدار مكتبات اخرى .

وازداد فى السنوات الخمس الاخيرة بشكـــل ملحوظ الاقبال على الكتب السوفيتيـــة فى الخارج وبحكم ذلك زادت دور النشر ومؤسسات الطباعة عندنا اصدار المؤلفات للقراء الاجانب الى الاثة امثاله . وتصدر هذه الكتب الان بحوالى خمسين

(البقية على ص ١٠)

لقاءات ودية على ارض يوغسلافيا

وصل ليونيد بريجنيف السكرتير العام للجنـــة المركزيـــة للحزب الشيوعى السوفيتى الى بلغراد يوم ١٥ نوفمبر فى زيارة ودية بدعوة مـــن يوسف بروز تيتو رئيس جمهورية يوغسلافيـــا الاشتراكية الاتحادية ورئيس رابطة الشيوعييـــن اليوغسلاف .

واستقبل اهالى بلغراد بريجنيف والشخصيات المرافقة له استقبالا حارا صادقا . وازدانـــت شوارع وميادين العاصمة اليوغسلافيـــة باعلام دولتى الاتحاد السوفيتى ويوغسلافيـــا وبلافتات كتبت عليها عبارات الترحيب باللغتين الروسية والصربية .

وقلد المارشال بروز تيتو المارشال ليونيـــد بريجنيف وسام الحرية ارفع وسام عسكـــرى لجمهورية يوغسلافيا .

وقال تيتو عند تقليد الوسام ان شعـــوب يوغسلافيا تعد جهودكم فى النضال فى سبيـــل السلام والتعاون البنـــاء الشامـــل بين الشعوب والدول ولاسيما مساهمتكم الشخصية فى تطوير التعاون وتمتين الصداقة لشعوب يوغسلافيـــا والاتحاد السوفيتى .

وحضر الى مقر اقامة الضيف السوفيتى السامى وفد العاصمة اليوغسلافية برئاسة كولاشيفيتش رئيس مجلس بلغراد وغليغوريفيتش رئيس لجنة رابطة الشيوعيين فى المدينة والذى رحب ببريجنيف ترحيبا قلبيا نيابة عن سكان بلغراد وسلمه فى جو مهيب الميدالية الذهبية التذكارية لمدينـــة بلغراد .

وفى يوم ١٥ نوفمبر نفسه اقام تيتو مأدبـة عشاء تكريمـــا لبريجنيف وفيها تبادل القائدان الكلمات . فاكد تيتو قائلا : بين بلدينـــا الاشتراكيين تعاون شامل ومنصبر بنجاح طوال سنوات كثيرة فى المجالات الاقتصادية والسياسية والعلمية والثقافية وغيرها . ولقد مهد لذلك بدرجة كبيرة رابطة الشيوعيين اليوغسلاف والحـــزب الشيوعى السوفيتى اللذان يوسعان التعاون فيما بينهما ويواصلان حوارا بناء وصريحا حول كـــل المسائل الملحة .

وقال بريجنيف فى كلمته ان لدينا اساســـا متينا لكى نمضى قدما فى تطوير العلاقات الوديـة السوفيتية اليوغسلافية . وهذا الاساس هـــو المستوى العالى للتعاون والخبرة المختزنـــة فى التفاعل فى مجالات شتى والتمسك المتبادل بمبادئ التكافؤ وعدم التدخـــل فى شؤون الطرف الاخر بالتالى مـــع الموقف الامى واعتبار المصالح الحيانية لكلا البلدين بانتباه .

وجرت فى بلغراد مباحثات بين السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفيتى وبين رئيس جمهورية يوغسلافيا الاشتراكية الاتحادية ورئيس رابطة الشيوعيين اليوغسلاف سادها جو ودى حميم . ونوقشت فى المباحثات مسائل تطوير وتعميق العلاقات السوفيتية اليوغسلافية وكذلك المشاكل الدولية ذات الاهمية المشتركة ■

مظاهـــرة الصداقـــة والاخـــاء بـــين الاتحـــاد السوفيـــتى وبولونيـــا

بهذه الكلمات يمكن وصف نتائج الزيارة التى قام بها وفد الحزب والدولة البولونى برئاســـة ادوارد غيريك السكرتير الاول للجنة المركزيـــة لحزب العمال البولونـــى الموحـــد ، الى البلاد السوفيتية المضيافة .

لقد جاء فى البيان المشترك تحت عنوان «من اجل مواصلة تطوير التعاون الشامل بين الاتحاد السوفيتى وجمهورية بولونيـــا الشعبية وتعزيز الصداقة بين الشعبين السوفيتى والبولونى» انه تاكدت فى سير المباحثات وحدة الاراء فى المسائل الرئيسية للتعاون اللاحق بين الحزب الشيوعـــى السوفيتى وحزب العمال البولونى الموحد ، وبين الاتحاد السوفيتى وجمهورية بولونيا الشعبيـــة ، وكذلك فى قضايا الوضع الدولى الملحة .

ثم اعلن الجانبان فى البيان انهما عازمان على الاستمرار فى تدعيم وحدة وتلاحم بلدان الاسرة الاشتراكية ، التى هى اسرة للشعوب الفتيـــة المتكافئة والمستقلـــة ، واشارا الى ان الدفاع المتين عن مكاسب الاشتراكية المحققة فى النضال البطولى وبفضل عمـــل العمال والفلاحين والمثقفين المتفانى ، وتعزيزها ، انما هو واجب اممى للدول الاشتراكية .

لقد دعا غيريك باسم المكتب السياسى للجنة المركزية لحزب العمال البولونى الموحد ، ومجلس الدولة ومجلس وزراء جمهورية بولونيا الشعبية ، ليونيد بريجنيف ووفدا حزبيا حكوميا سوفيتيـــا للقيام بزيارة ودية الى بولونيا ، وقبلت الدعوة مع الشكر .

وبعد انتهاء المباحثات الرسمية قام اعضاء الوفد من البلد الشقيق برحلة فى انحاء البلاد .

واستقبلهم الماـاتا عاصمة كازاخستان بحفاوة . [illegible] عضو المكتب السياسى للجنـــة المركزية للحزب الشيوعى السوفيتى والسكرتير الاول للجنـــة المركزية للحزب الشيوعى فى كازاخستان ، الضيوف البولونيين [illegible] وتحدث لهم [illegible] للحزب الشيوعى فى [illegible] الجمهورية من جهود لتطبيـــق قرارات المؤتمر الخامس والعشرين للحزب الشيوعـــى السوفيتى والخطة الخمسية العاشرة . وتحدث غيريك بدوره عن عمل الشعب البولونى من اجل بناء المجتمـــع الاشتراكى المتطور فى بولونيا ، وعن الاهمية الكبيرة التى تتسم بها مساعدة الاتحاد السوفيتى الاخويـــة . ثم اعرب عن الشكر الخالص للجنة المركزيـــة للحزب الشيوعى السوفيتى وللرفيق بريجنيف شخصيـــا على الحفاوة والضيافة اللتين لقيهما وفد الحزب والدولـــة البولونى فى الاتحاد السوفيتى . وقال «لقد وصلنا الى كازاخستان بعد انتهاء المباحثات البولونية السوفيتية وتوقيع البيان المشترك الذى يضمن زيادة فعالية التعاون وتحسين التفاعـــل بين البلدين فى مختلف مجالات البناء الاشتراكى والشيوعى . وستكون مباحثات موسكو التى اجريناها ليونيد بريجنيف اسهامـــا كبيرا منساهمة فى مواصلة تعزيز وتطوير الصداقة بين الشعبين السوفيتى والبولونى» .

وقـد زار الضيوف دار الصداقة فى الماـاتا ومتحف الفنون التشكيلية وقصر لينين وشاهدوا مجمـــع ميديو الرياضى ، وعقد فى معمل الغزل والنسيج التابع لمجمع الاقمشة القطنية بالماـاتا اجتماع للصداقة السوفيتية البولونية . وخطبـــا الضيوف رئيس مجلس وزراء الجمهورية وممثل بولونيا الاشتراكية .

وخاطب المجتمعين بيوتر ياروشيفيتش رئيس مجلس وزراء بولونيا فقال ان الصداقة البولونية السوفيتية هى عنصر من عناصر وحدة اسرة الدول الاشتراكية ، وعامل هام لعملها المنسق الهادف الى تحقيق الانفراج وجعله عملية لارجعة عنهـــا وتعزيز الامن والسلام فى اوروبا والعالم كله .

واستقبل اهالى بيلوروسيا الاصدقاء البولونيين استقبالا اخويا . وشاهد الضيوف الشامرون هناك عددا من المؤسسات الصناعية والزراعية ، كمـــا زاروا قرية [illegible] التى [illegible] [illegible] فى تاريخ العلاقات بين الشعبين [illegible]

(البقية على ص ١٠)

اجتماع اللجنة السياسية الاستشارية للدول الاعضاء فى معاهدة وارشو

طبقا للاتفاق الذى تم [illegible] بوخارست فى نهاية [illegible] تشرين الثانى [illegible] عام ١٩٧٦ الاجتماع الدورى للجنة السياسية الاستشارية للدول الاعضاء فى معاهدة وارشو .

الرفيق انطونيو اغوستينو نيتو
رئيس الحركة الشعبية لتحرير انغولا ورئيس جمهورية انغولا الشعبية
الرفيق لوبـو دو ناسيمينتو رئيس وزراء جمهوريـة انغولا الشعبية

لواندا

نيابة عن اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي وهيئة رئاسة مجلس السوفيت الاعلى للاتحاد السوفيتي والحكومة السوفيتية وشعوب الاتحاد السوفيتي واصالة بالسنا نهنئكم ونهنيء اللجنة المركزية للحركة الشعبية لتحرير انغولا وحكومة جمهورية انغولا الشعبية والشعب الانغولي كله تهنئة قلبية بالذكرى السنوية الاولى لاعلان استقلال جمهورية انغولا الشعبية .

ان الشعب الانغولي بقيادة (مبلا) بعد ان انهى بالنصر نضاله الصعب الذى دام سنوات عديدة فى سبيل تخليص وطنه من السيطرة الاستعمارية واحرز الانتصار على التدخل الامبريالى ، يسير فى طريق التقدم الاجتماعي ويسهم بقسط هام فى قضية الكفاح ضد الامبريالية والاستعمار والعنصرية.

ويسرنا ان نشير الى ان علاقات التضامن والتعاون الوثيق بين الاتحاد السوفيتى وجمهورية انغولا الشعبية وبين الحزب الشيوعي السوفيتى و (مبلا) تزداد عمقا واتساعا على اساس الاحترام المتبادل والتكافؤ وعدم التدخل فى الشؤون الداخلية والتآزر الرفاقى . وان زيارة وفد الحزب والدولة من جمهورية انغولا الشعبية مؤخرا والوثائق الهامة المشتركة التى وقعت خلال الزيارة لها قيمة اساسية لمواصلة تطوير العلاقات بين بلدينا من كل الجوانب . وان معاهدة الصداقة والتعـاون السوفيتية الانغولية ستمهد لاستمرار رسوخ الصداقة بين الاتحاد السوفيتى وجمهورية انغولا الشعبية .

ونعرب عن الثقة من ان تضامن بلدينا وشعبينا القائم على وحدة الاهداف فى النضال من اجل السلام والديمقراطيـة والاشتراكية سوف يتطور بشكل مثمر .

نتمنى للشعب الانغولى وللحركة الشعبية لتحرير انغولا ولحكومة جمهورية انغولا الشعبية المزيد من النجاح فى بناء الحيـاة الجديدة وفى تثبيت استقـلال البـلاد السياسى والاقتصادى .

ل . بريجنيف ن . بودغورنى ا . كوسيغين

رؤساء الدول والحكومات فى البلدان العربية
يهنئون قادة الحزب الشيوعى والدولة السوفيتية
بالذكرى التاسعة والخمسين لثورة اكتوبر
الاشتراكية العظمى

ارسل رؤساء الدول والحكومات فى البلدان العربية رسائل وبرقيات تهنئة الى الرفاق ليونيد بريجنيف السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفيتى ، والرفيق نيكولاى بودغورنى رئيس هيئة رئاسة مجلس السوفيت الاعلى للاتحاد السوفيتى ، واليكسى كوسيغين رئيس مجلس وزراء الاتحاد السوفيتى بمناسبة الذكرى التاسعة والخمسين لثورة اكتوبر الاشتراكية العظمى .

وتضمنت هذه الرسائل والبرقيات احر التهانى واطيب التمنيات للشعب السوفيتى ، واشارت الى الصداقة النامية التى تربط الاتحاد السوفيتى بالبلدان العربية .

وقد بعث بالرسائل والبرقيات (حسب نشرها تباعا فى الصحف السوفيتية) :

هوارى بومدين رئيس مجلس الثورة ورئيس مجلس وزراء جمهوريـة الجزائر الديمقراطيـة الشعبية .

محمد سياد بارى السكرتير العـام للجنـة المركزية للحزب الثورى الاشتراكـى الصومالى ورئيس جمهورية الصومال الديمقراطية .

حافظ الاسد رئيس الجمهوريـة العربيـة السورية .

عبد الفتاح اسماعيل الامين العـام للجنـة المركزية للتنظيـم السياسى الموحد-الجبهـة القومية .

سالم ربيع على رئيس مجلس الرئاسة فى جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية .

على ناصر محمد رئيس وزراء جمهوريـة اليمن الديمقراطية الشعبية .

احمد حسن البكر رئيس الجمهورية العراقية .

العقيـد معمـر القذافى رئيس مجلس قيـادة الثورة فى الجمهورية العربية الليبية .

محمد انور السادات رئيس جمهورية مصر العربية .

الحسن الثانى ملك المغرب .

العقيد ابراهيم محمد الحمدى القائد العـام للقوات المسلحة فى الجمهورية العربية اليمنية .

عبد العزيز عبد الغنى رئيس وزراء الجمهورية العربية اليمنية .

الشيخ جابر الاحمد الصباح ولى العهد ورئيس وزراء دولة الكويت .

الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان رئيس دولة الامارات العربية المتحدة .

الحبيب بورقيبة رئيس الجمهورية التونسية .

الهادى نويـره رئيس وزراء الجمهوريـة التونسية .

زيارة وفد مصرى

بدعوة من اللجنة المركزية لنقابة عمال وموظفى الزراعـة والخزن زار الاتحاد السوفيتى وفد النقابة العامة لعمال الزراعـة فى جمهورية مصر العربية . وقام الوفد برحلة الى منطقة كراسنـودار حيث اطلع على ظروف عمل وحيـاة شغيلة الريف ونشاط منظماتهم النقابية .

[illegible] واشترك الوفد [illegible] بالذكرى ٥٩ لثورة اكتوبر [illegible] العظمى . وحضر [illegible] العرض العسكرى [illegible] فى الساحة الحمراء بموسكو .

واستقبل الوفد [illegible] المجلس المركزى [illegible] السوفيتية . و[illegible] تبادل الاراء [illegible] الراهنة فى العمل [illegible] فى المحادثة [illegible] المركزية لنقابة عمال [illegible] والخزن .

وقد غادر الوفد [illegible] عائدا الى الوطن .

منشـاة امميـة

يمتـد خط انابيب الغـاز مـن موقع جنـوب الاورال عبـر سهول كازاخستان ومناطق مجرى الفولغـا الاسفل وارض اوكرانيا وجبال الكاربات وينتهى الى الحدود التشيكوسلوفاكية.

ويبلـغ طـول الانابيب ٢٧٥٠ كيلومترا ويسهم كل من البلدان التى تشترك فى بناء انابيب الغاز (الاتحاد السوفيتى وبولونيـا وبلغاريـا وتشيكوسلوفاكيا والمجر والمانيـا الديمقراطية) بقسطه فى هذه القضية المشتركة. وقد ابدى الاتحاد السوفيتى استعداده لتقديم المواد الخام وتعهد كذلك بالقيام بكل الاعمال التنقيبية وتزويد المنشاة بما يلزم من التصاميم وبناء مصنع ومحطات لاعداد الغـاز ونظام كامل لجمع الغاز المكثف فى حقل اورينبـورغ ويكلف ذلك اكثر من نصف تكاليف بناء انابيب الغاز .

وعنـد توزيـع الواجبـات بين المشتركيـن فى البنـاء اخذت بعين الاعتبار قبل كل شيء امكانيـات كل بلد ، وتجربته فى حل هذه المسائل او تلك .

لقد اشير فى الجلسة الاستشارية [illegible]

[illegible] الاخيرة الى ان البلدان [illegible] التزاماتها الاممية بنجاح [illegible] اشهر تم القيام باعمال [illegible] تتجاوز كلفتها ١٧٨ مليون [illegible] ويزيد ذلك بعشرين مليون [illegible] ينص عليه المشروع [illegible] ٧٣٥ كيلومترا من المواسير [illegible]

تجرى على [illegible] طرق للسيارات [illegible] الغاز ومساكن [illegible] البناة فى الوقت [illegible] مريحة .

يسود موقع [illegible] الاخوية والتعاون [illegible] ذكر امثلة [illegible] بين اسرة العاملين [illegible] وحل المسائل [illegible]

لقد واجهت [illegible] والتركيب البولونية [illegible] العالى بعض [illegible] اعمال اللحام [illegible] امرا طبيعيا [illegible] البلدان المشتركة [illegible] تجربة فى مد [illegible] قطر المواسير [illegible] وساعد الخبراء [illegible] ومكنت الانجازات [illegible] من معهد اللحام [illegible] البولونية عن [illegible] المواسير [illegible] وتحسين تكنولوجيا [illegible] المستوى [illegible]

وقد ساعد [illegible] السوفيت البناة [illegible] الديمقراطية [illegible] المتقدمة . و[illegible] ليلحقون [illegible]

[illegible]

قرب بلدة اليكسندروفكا (فى مقاطعة كيروفغراد فى اوكرانيا)يبنى اكثر من ٥٠٠ من البناة الشباب من المانيـا الديمقراطية محطة فرعية للكبس ، وهى واحدة من ٢٢ من مثيلاتها ستبنى على امتداد ٢٧٥٠ كم من طريق انابيب الغاز . وسيمد البناة الالمان قبل نهاية العام الحالى ١٢٠ كم من الانابيب بين كريمنتشوك (مقاطعة بولتافا) وكالنوى (مقاطعة تشيركاسكايا)

ادانة الصهيونية ضربة بقوى الرجعية

[illegible] ر سنة على قرار الجمعية العامة [illegible] الامم المتحدة الذى وضـع [illegible] الصهيونية بين اشكـال العنصريـة [illegible] والتمييز العنصرى . وينبغى التذكير [illegible] هذا القرار الذى يدين الصهيونية [illegible] من المقاومة اليائسة من ممثل [illegible] اسرائيل وحماتها ، نال ٧٢ صوتـا [illegible] ٣٥ واظهرت دراسة قائمـة المشتركين فى التصويت على القرار [illegible] ٣٣٧٩ ان كل بلدان الراسمالية [illegible] فى نصفى الكرة الغربـى [illegible] صوتت ضده . فصوتت مع [illegible] اسرائيل التى تجسد ايديولوجيتهـا [illegible] وسياستها النظرة الصهيونية الى العالم [illegible] لا تعتبر ناسا كامل الحقوق [illegible] اتباع الدين اليهودى والذيـن [illegible] امراة يهودية (اقر القانون فى [illegible] اسرائيل سنة ١٩٧٢) امـا الباقون [illegible] ليسوا سوى حيوانات شبيهة بالبشر [illegible] كل الدول الامبريالية البارزة [illegible] فى قلعة الرجعية العالمية وعدو [illegible] الحركات الوطنية التحررية فى كـل [illegible] الكرة الارضية .

[illegible] وشهدت الاوسـاط الاجتماعيـة [illegible] خلال ١٢ شهرا المنصرمـة [illegible] انفضاح الامبريالية . فقد طرحت [illegible] الكلمات الرنانة عن مبدا تكافؤ [illegible] الدول الاعضاء فى هيئة الامـم [illegible] المتحدة ولسيت العبارات الطنانة عن [illegible] احترام سيـادة البلدان كبيرهـا [illegible] وصغيرها وعن الانسانيـة والعدالـة [illegible] لتوجهات الرجعيين هيئة الامم [illegible] المتحدة التـى حاولت الاوسـاط [illegible] الصهيونية الدولية وحكام اسرائيـل [illegible] وحماتهـم وراء المحيط [illegible] بوقاحة حتى اتهموها بالنزعة [illegible]

[illegible] اخرى يجب قال الصهاينـة [illegible] لم يحصلوا على الصدى المطلوب [illegible] التهمة من الراى العام العالمى [illegible] فى العالم الاعتقـاد بان [illegible] الصهيونية لايمكن ان توضع فى [illegible] الاعمال اللاسامية التى هى ايضا مثل الصهيونية شكل من العنصريـة ولم يفلح الصهاينة فى تخويف هيئة الامم المتحدة واعضائها بالصاق تهمة معاداة السامية اذا لم يلـغ القرار ان موقف هيئة الامم المتحدة من كل المذاهب العنصريـة معروف جيـدا وسبق ان تضمن بيان هيئة الامـم المتحدة سنة ١٩٦٣ الخاص بالقضاء على كل صور التفرقة العنصرية تنويهـا خاصا بان «اى مذهب ينادى بالفارق او التفوق العنصرى هو مذهب باطل من وجهة النظر العلمية وذميـم من الناحية الخلقية والاجتماعية وغاشـم وخطر» وعبر كذلك عن القلق والحذر من «مظاهر التفرقـة العنصريـة التى تجيزها حكومات معينة من طريق تدابير تشريعية او ادارية او غيرها» . ولقد دفع هذا البيان كثيـرا من الناس الى التامل فى مسالة مكافحة العنصريـة والتميز العنصرى والضغط على حكومات جميع البلـدان من ناحيـة تنشيط الفعاليات السياسية ضد ايديولوجيـا العنصرية وتطبيقها . ولهذا لم يكن صدفـة ان تدين الدورة الثامنـة والعشرون للجمعية العامة لهيئة الامم المتحدة المؤامـرة الاجراميـة بين العنصرية فى جمهورية افريقيا الجنوبية والصهيونية . وفى ذلك الوقت ايدت اكثرية الخطباء من على منبر هيئة الامم المتحدة العالى ضرورة ادانة الصهيونية بصفتها شكلا من العنصرية والتميز العنصرى .

ولكن الدعاية الصهيونيـة الحت انذاك فـى تعطيـل هذه المطـالب مستعينة بالتزوير والكذب . وسارعت الصحافـة والتيلفزيون فى الولايـات المتحدة الاميركية وكندا وبريطانيـا وفرنسا والمانيا الاتحادية وكثير من بلدان العالم القديـم والجديد الاخرى الى المشاركة فى الحملة الدعائية دفاعا عن الصهيونية الدولية . واتاح للقوى الصهاينة ومواقعهم فى مجال عمـل اجهزة الاعلام فى كل دول العالـم الراسمالى لتنشيط هذه الحملة . ولكن اعداء السلام وصداقة الشعوب واعداء حركة التحرر الوطنى العربية عجزوا عن خنق صوت الحقيقة حتى النهاية ولم يمر حتى سنة بعد المناقشات فى الدورة الثامنـة والعشرين للجمعيـة العامة حتى ادانت اليونسكو باكثرية الاصوات الاوساط الصهيونية الحاكمة فى اسرائيل بالجرائم التى ارتكبتها فى الاراضى العربية المحتلة حيث يطبق المغتصبون سياسة ابـادة الثقافـة العربية ويهدمون اثمن الاثار التاريخية ويرتكبون اشنع الجرائم ضد البشرية جرائم ابادة الجنس . وكم من مرة خـلال السنـوات الاخيـرة ادينت الصهيونية جنبا الى جنب مع الابرتهيد والتفرقـة العنصريـة فى المحافـل والمؤتمرات الدولية . ومن الطبيعى ان تتجسد النقمة على جوهرهـا العنصرى المعـادى للانسانيـة فى قرار خاص بها .

ولا جدال فى ان سياسة الحكومة الاسرائيليـة فى الاراضى العربيـة المغتصبة صورة لمحتوى الصهيونية العنصرى الرجعى لانها تنادى باليهود «عنصرا ساميا» و«شعبا مختارا» له رسالـة خاصة ، وان فلاديميـر جابوتينسكى الفاشيستـى الصهيونى ومنظم العصابات الارهابية الصهيونية قد استند الى هذه الفكرة بالذات حين قال : «ان استعمارنا يجب ان يستمر برغم انف السكان هناك ، ولهذا فهو لايمكن ان يستمـر وان يتطور الا بحماية القوة» .

وليست بخافية على احد فى العالم الالتزامات «السرية» التى اتخذتهـا الولايات المتحدة الاميركية امام تل ابيب والتى سوف تستمر بموجبهـا المعونة العسكرية الكبيرة لاسرائيـل واعطيت الى تل ابيب [illegible] المعونة العسكرية والمالية الاميركية الى ٢.٥ مليار دولار لكى تستطيـع اسرائيل مواصلة سياستها بحماية القوة» .

ويجب الا ننسى الحقيقة التى اكدها ليونيد بريجنيف السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفيتى وهى ان الدور القبيح الذى يضطلع به اولئك الذين يشجعون المتطرفين الاسرائيليين ، دور الامبرياليـة الاميركية والصهيونية الدولية بصفتها اداة بيد الاوساط العدوانية الامبريالية يغدو واضحا اكثر فاكثر .

ونصبح من هنا الى ادانة الصهيونية ومضمونها العنصرى الرجعى ، هى ادانة الراى العام العالمى المركزة لكل القوى الرجعية والمتعنتة رسميا فى وثيقة الجمعية العامة لهيئة الامم المتحدة .

يفغينى بسيبك

ان منتجات مصنع الزجاج الفنى فى لينينغراد معروفة خارج بلادنا ، ويتميز الكريستال المصنوع فى هذا المصنع بالجودة العالية وتنوع الالوان الشفافة وهو على مستوى احسن النماذج العالمية .

ففى المعرض الدولى «يابلونيتس-٧٦» (تشيكوسلوفاكيا) حازت يالوفسكايا فنانة جمهورية روسيا الاتحادية ارفع الجوائز «غران-برى» لقاء معروضاتها «روس» ونالت الفنانة [illegible] الميدالية الذهبية ، لقاء معروضاتهـا «لولادا» .

فى الصورة : اعمال الفنانة يالوفسكايا .

[illegible]ضجة جديدة ضد الاتحاد السوفيتى ، من يقف وراءها ؟

[illegible] جديد لتحاول بعض هيئـات [illegible] البرجوازية فى الاونة الاخيرة [illegible] ضجة حول الاختلافات الزاعمـة [illegible] السلطات السوفيتية رفضت بدون [illegible] السمـاح لعـدد من المواطنين [illegible] بالسفر من الاتحاد السوفيتى [illegible] باسرهم فى بلدان راسمالية. [illegible] المؤسسات السوفيتيـة لتصرف [illegible] تام مـع قوانين بلادنـا [illegible] الناجمة من الاتفاقـيات [illegible] . وان كل طلب يقدمه المواطن [illegible] السفر للعيش فى بلدان اخرى [illegible] جمع شمل الاسر المشتتـة ينظر فيه بشكل شامل ويدرس دراسة دقيقة .

ويحصل الرفض فى عدد ضئيل من الحالات ، حين يكون المواطن الذى لديه رغبة فى مغادرة الاتحاد السوفيتـى مطلعا بحكـم واجباته ووظيفتـه على الاعمال والمعلومات التى تشكل سرا من اسرار الدولة او حين يجر سفره الى الخارج انتقاصا جديا من الحقوق والمصالح الحياتيـة لمواطنين اخرين مثلا اطفالـه القاصرين او والديـه المرمين . وان هذا النوع من القيود ينبع مباشرة من احكام «الميثـاق الدولى للحقوق المدنيـة والسياسية» الذى اقرته الجمعية العامة لهيئة الامم المتحدة يوم ١٦ ديسمبر سنة ١٩٦٦ والوثيقة الختامية لمؤتمر هيلسينكـى الخاص بالامن والتعاون فى اوروبا .

ومعروف جيدا ان اسرار الدولة هى دائما ملك خاص بها وحدها ، ولهذا فان مسالة اى الاعمال والمعلومـات تعزى الى الاسرار ، وهل انها باتت عتيقة ، وهل انها فقدت او لم تفقد اهميتها لضمان القدرة الدفاعية وكافـة المصالح الوطنيـة الهامة للاتحـاد السوفيتى هى مسالـة داخلية تخص صلاحيـة الاتحاد السوفيتـى . وبحكـم ذلك يصبح النظر مما اذا كان هذا يروق او لا يروق احدا ، كان اية محاولات للضغط على الهيئات السوفيتية فاقدة الصلاحية والرامية الى تغيير موقفهـا تعتبـر تدخلا فى شؤون الاتحـاد السوفيتى الداخلية .

اما بخصوص الضجة المعادية للاتحاد السوفيتى والمثارة فى الغرب ، فان لها هدفا واحدا فقط هو تضليل الراى العام . وتلك زراعة القوى الرجعيـة والاوساط الصهيونية التى تريد تسويد سمعـة الاتحـاد السوفيتى وخلق العراقيـل فى طريق الانفراج الدولى وزرع بذور عدم الثقة فى العلاقات بين البلدان والشعوب .

وواضح للعيـان ما يعج الافتراء والخبث فى هذه الحملة كلها . وليس من الصدفة ان الدعاية البرجوازية التى تشنهـا ، تلتزم الصمت عن عمد حيال القيـود العديدة الموجودة فى الدول الراسماليـة على السفر الى البلدان الاشتراكية بالنسبة للعلماء والمتخصصين الذين لهم اطلاع لا على اسرار الدولة والاسرار العسكريـة وحسب وانما كذلك احيانا على اسرار الشركات الاحتكارية . وتسعى ايضا بكل السبل الى صرف الانتباه عن انتهاكات حقوق الانسان الاولية فى المجتمـع الراسمالى انتهاكا متواترا وفظا .

(تاس)

المرتزقة: من يوجههم؟

بينما تدخلت الامبريالية تدخلا مسلحا فـي شئون انغولا المستقلة وارسلت لخنق هـذه الجمهورية الفتية قوات مدرعة تابعـة للنظام العنصري في جنـوب افريقيا وعصابات مـن المرتزقة فان الصحف البرجوازية لم تستعجـل في ادانة تلك الاعمال ، ولكنها اثارت ضجـة فظيعة حول «التدخل الاجنبي» حينما استعانـت الحكومة الشرعية لانغولا الشعبيـة بالبلدان الاشتراكية لصد العدوان وانقـاذ الوف الناس المسالمين ، وهذه الصحف البرجوازية ذاتهـا تمجد المرتزقة من اوروبا الغربية الذين يحاربون الى جانب الكتائب في لبنان ، غير انها تدين في الوقت نفسه المتطوعين العرب المناضليـن الى جانب القوى اليسارية ، ويمكن الاتيان بامثلة عديدة . فما هو سبب هذا النفاق العجيب ؟

فصائل ضاربة للامبريالية

ان النضال الذي تخوضه الشعوب في سبيـل الحرية وضد الاضطهاد والجور لاتنطفىء جذوته في العالم . ومن السذاجة ان يعتبر احد ان صحافة الاحتكارات الامبريالية تظل شريفة وموضوعيـة ولذلك نراها تمجد المرتزقة وتسيء الى سمعـة الابطال الحقيقيين .

لقد تمت في لواندا في الربيـــع الماضي محاكمة ١٣ مرتزقا اسيرا ممن تلطخت ايديهـم بدماء النساء والاطفال والشيوخ ، وكانت المحاكمة مفتوحة ، وقد حضرها حقوقيون ومحامون مـن مختلف البلدان للدفاع عن الاسرى . غير ان الغرب استقبـل الحكـم العادل والصارم على المجرمين بالشتائم والشكاوى ، فاتهـم انغولا بالقسوة وعدم الانسانية ، وشنت الصحف حملة تطالب بعدم قبول انغولا في هيئة الامم المتحدة اذا رفضت العفو عن القتلة .

ان مثل هذا «الدفاع» ليس عرضيـا ، فقبل ١٥ عامـا كانت عصابات المرتزقة البيض تغرق بالدماء ارض الكونغو المعذبة ، فقد قتل في مدينة ستينليفيل وحدها اكثر من ١٠ الاف مواطـن وتحولت بودريفيل من مدينة متدفقة بالحياة الى انقاض ، وكتب احد الشهود الذاك «ان شوارع بودريفيل الان مقفرة وبيوتها محروقة مهجـورة وتفوح رائحة الجثث القظيعة في كل مكان» وكان مايكل هور ، رئيس المرتزقة في تلك الايام ، يقول «لتلامذته» : «اذا واجهت نساء واطفـالا يركضون اليك ، ويركبون طالبين الرحمة فاطلق النار عليهم بلا تردد ، ان الحل السياسي لايمكن ان يتم الا بعد القضاء على الجميع» .

ورغم كل ذلك سمى اولئك الجلادون واللصوص «مدافعين» عن المدنية الغربية وفي الوقت نفسه كانت الدعاية الغربية تصورهم اشخاصا منفردين من «هواة المغامرات» مخفية الشيء الرئيسي وهو ان المرتزقة كانت ولاتزال تستخدمهم الامبريالية كقوة ضاربة لها .

وقد خصصت «اللجنة الامريكية لمساعـدة المناضلين في سبيل حرية كاتانغا» في مستهـل الستينـات ملايين الدولارات لتسليح عصابـات المرتزقة وانفقت الادارة المركزيـة للاستخبارات الامريكية عشرات الملايين من الدولارات في الكونغو وعرض تشومبي ، الدائع الصيت في حينه ، على الصحفيين صورا فوتوغرافية للطيارين العسكريين الامريكان الذين جندهم وكتب على خوذهم «القوات المسلحة الجوية للولايـات المتحدة –فيتنام» وكان الجنرال الهتلري السابق ميليغتين ، الذى مثـل حلف الاطلنطي ، ينسق عمليات فـرق المرتزقة في الكونغـو مباشرة . واعلن فـون ميليغتين في اجتماع خاص لكبار ضباط هيئـة اركان الحلف في فلينسبورغ بالمانيـا الاتحادية ان الخطة التكتيكية التي وضعها حلف الاطلنطـي لعمل وحدات الجيش فـي ظروف المنطقـة الاستوائية ، برهنت على صحتها عمليات فـرق الفيلق الاجنبي في الكونغو .

من المعروف ان وحدات عديدة للمرتزقة فـي بيافرا كانت تسلحها وتزودها هيئات خاصـة للولايات المتحدة وبعض الدول الغربية . وفـي ايامنا هذه خصصت الادارة المركزية للاستخبارات الامريكية اكثر من ٣١ مليون دولار لتسليـح المرتزقة والمنشقين في انغولا ، كما اصبـح ذلك معلوما من تقرير عن نشاط الاستخبارات قدمته اللجنة الخاصة لمجلس النواب الامريكي وعين هذا المبلغ حسب الوثائق الرسمية التابعة للادارة المركزية للاستخبارات الامريكية . ولكن اللجنة اعترفت بان المبلغ الذى انفق على ذلك الغرض يزيد في الواقع مرتين على الاقل .

ان الامبريالية تستخدم المرتزقة قبل كل شيء حينما تمتنع لهذا السبب او ذاك عن القيـام بتدخل عسكري . ويعزى الى المرتزقة كما يبدو دور كبير في «ضمان مصالح» الغرب في روديسيا في المستقبل وقمع نضال شعوب جنوب افريقيا من اجل التحرر . وتبيـن مـن انباء وكالة اسوشيتيدبريس في سولسبيري ان نظام سميث شكل فرقا خاصة للكوماندوس من الامريكان الذين كانوا يحاربون في فيتنام ومن الانكليز الذيـن كانوا مرتزقة في الكونغو وبيافرا ومن البرتغاليين الذين كانوا يخدمون في وحدات القمع في انغولا وموزامبيق . وقد عمل اولئك المرتزقة بقسوة مرعبة اثناء تدخل القوات الروديسية الاخير الى اراضي موزامبيق . ويبدو انه يجب على الدول المتحررة ان تضع نظاما من الاجراءات الفعالـة التى تجبر الغرب على التخلي من تشكيل عصابات المرتزقة .

اتجاه واضح وشريف

ويمكن القول ان الصحافة الغربية تبدى وحدة تامة في الراى كلما دار الحديث حول مساعـدة البلدان الاشتراكية لحركات التحرر الوطنـي ويلفت مثال انغولا في هذا الصدد اهتماما خاصا .

وكتبت صحيفة «فراتما» الكويتية تقـول ان الامبرياليين الامريكان وشركاءهم في العدوان على انغولا لم يحركوا ساكنا لمعارضة المعتدى الوحيد على هذا البلد ، وهو وحدات الدبابات من جنوب افريقيا والقتلة المرتزقة من اوروبا وعصابات من خونة انغولا تستاجرها الاستخبارات الامريكية ، حينما كانت تزحف الى لواندا وتقتل البشر وتدمر كل شيء في طريقها ، ولكن بعد ان اوقف وطنيو انغولا بالمساعدة الاممية من كوبـا والاتحاد السوفيتي والدول الافريقية التقدمية والثوريـة زحف المعتدين ، رفع الامبرياليـون الامريكان اصواتهم مع العنصريين سعيا منهم الى تشويه الوقائع بوقاحة وتصوير الوضع وكان الجنـ[...] الذين وصلوا الى انغولا تلبية لطلب حكومتـ[...] الشرعية للدفاع عن حرية شعبها – فحسـ[...] العدوان الاثيم ، هم «متدخلون» او «مرتزقة» .

لقد اشاد كثير من الزعماء الافريقيين بمساعدة البلدان الاشتراكية لانغولا . فقال التابيرنـ[...] رئيس دولة غانا مثلا : «نعبر غانا عن احترامها للشعب الكوبي الذي تكبد الضحايا في سبيـ[...] افشال المخططات الغادرة للامبرياليين والعنصريين في انغولا . ويبقى دور كوبا مثالا باهرا [...] لقضية تحرير شعوب القارة الافريقية» .

وقد رد لوبو دونا سيميتشـو رئيس [...] جمهوريـة انغولا على المفترين الزاعمين بـ[...] الكوبيين وصلوا لاستغلال انغولا قائـلا [...] للكوبيين اى امتياز في انغولا في حقول النفط [...] المناجم . ان ايديهم نظيفة . ولكن الامريكان [...] الذين يملكون امتيازات في بلادنا . اما الكوبيون فلا يملكونها ولن يملكوها . انهم سيرجعون [...] وطنهم ، كما وصلوا الى هنا ، حينما نريد [...] وسيعودون كاصدقاء لشعبنا دون ان يحملوا الدولارات في جيوبهم» .

واخيرا نذكر ان الدعاية البرجوازية تزعم بان مساعدة البلدان الاشتراكية لانغولا وغيرها من الدول الفتية والحركات التحررية تتنافى مع سياسة الانفراج . ان مثل هذه المزاعم [...] الواقع تماما . فالاتحاد السوفيتي ، وغيره من البلدان الاشتراكية ، يسير باخلاص والتزام [...] سياسة الانفراج ولايعدل في الوقت نفسه عن التاييد الشامل للمناضلين في سبيـل التحرر والاستقلال الوطني . لقد قال ليونيد بريجنيف «اننا انصار لتخفيف التوتر الدولي . واننا [...] للسلام الوطيد . ولذلك فاننا نعارض بحزم [...] عمل عدواني واية محاولة لقمع نضال الشعوب التحرري» ... ان هذا التعبير يعرض جوهر الاتجاه الواضح والشريف للسياسة الخارجية التي تنتهجها دول الاسرة الاشتراكية .

بولاط زابيروف

جذور واغصان معاداة الشيوعية

اصدرت دار النشر والطبع «بيصل» السوفيتية كتابا بعنوان «معاداة الاتحاد السوفيتي في خدمة الامبريالية . بعض انواع معاداة الاتحاد السوفيتي في الوقت الحاضر» . وهذا الكتاب عبارة عـن دراسة جماعية لمؤلفين سوفيت واجانب لتحليـل ولنقد معـاداة الاتحـاد السوفيتـي كسلاح فكري وسياسي للقوى الامبريالية الرجعية فـي المرحلة الحاضرة ، يعارض نضال الشعوب فـي سبيل السلام والتقدم الاجتماعي .

يعالج هذا الكتاب الانواع الرئيسيـة لمعاداة الاتحاد السوفيتي في المرحلة الراهنة ، ومـن معاداة بورجوازية واصلاحية اشتراكية وانتهازية يمينية ويسارية وصهيونية .

ويلفت النوع الاخير مـن هـذه المعاداة اهتماما خاصا لان اعداء الاتحاد السوفيتـي الصهاينة يخلقون بفضل اموالهـم ومن خلال المنظمات التابعة لهم على اختلاف اتجاهاتهـا السياسية ، جوا في كل اجتماع صهيوني يمهد بالفعل الى القيام باغلب الحملات والاعمال المنفردة المناوئة للاتحاد السوفيتي .

ان معاداة الاتحاد السوفيتي من جانب الصهاينة ليست ظاهرة جديدة . لقد اعلنت الحركة الصهيونية في احد بياناتها الاولى عام ١٨٩٨ ان «الاشتراكية تسد طريق الصهيونية» . وكان الصهاينة حتـى انتصار الثورة الاشتراكية في روسيا يحاربـون بشدة حزب البلاشفة اللينينيين المدافعين عن الماركسية الحقيقية . وبعد اقامـة السلطـة السوفيتية ركزت الصهيونية الدولية جهودها كلها في تنفيذ مهمة واحدة وهي القضاء على الدولـة السوفيتية . وقد كتب لوتير العضو في قيـادة الحزب الشيوعي الامريكي يقول ان الصهايـنة اشتركوا في سلي الحرب الاهلية في الحكومات المعادية للثورة برئاسة دينيكين وسكوروبادسكي وبيتليورا وشكلوا وحدات عسكرية صهيونية عملت مع الجيش الابيض . وعدا ذلك كانـت اموال الصهاينة تشكل المصادر الرئيسية لتمويل ثورة البيض المضادة .

وكانت اليهودية كذلك تحـارب السلطـة السوفيتية في تلك الاعوام بنشاط وتلاقى شبكة المنظمات اليهودية المعادية للشيوعية في البلدان الراسمالية في الوقت الحاضر ، تاييدا مـن جانب السلطات الرسمية والخدمات الخاصة التي تقوم بالعمل التخريبي ضد الاتحاد السوفيتـي وغيره من الدول الاشتراكية .

فلماذا يحقد الصهاينة على الاشتراكية ؟ لانها قضت على التمييـز القومي والديني ومعاداة السامية ونتيجة ذلك تحرر مليونان ونيف مـن اليهود السوفيت من نفوذ الصهاينة . وذلـت قوانين الاشتراكية عنهم وحررتهم من الضرائب الصهيونية واشتراكهم المباشر كلحم للمدافـع في حروب اسرائيل العدوانية .

لقد جاء في قرار المؤتمر السابع عشر للحزب الشيوعي الاسرائيلي ان السبب الهام الاستناد[...] تشجيع معاداة الاتحاد السوفيتي من جانب حكو[...] اسرائيل والمنظمات الصهيونية بعد حرب يونيو عام ١٩٦٧ يعود الى ان الاتحاد السوفيتي يشكل عقبة في طريق احتلال اسرائيل اراضي الغير [...]

ولكن مهما عمل الصهاينة وغيرهم من [...] الشعوب العربية وخصوم التسوية العادلة والنهائية لازمة الشرق الاوسط ، فان الاتحاد السوفيتي لن يخون مبداه الخالد في مؤازرة القضية العادلة لضحايا العدوان الاسرائيلي ولايمكن الغاء سلام وطيد في الشرق الاوسط الا بطرق تصفية [...] انجاز العدوان الاسرائيلي عام ١٩٦٧ واعادة الحقوق الوطنية الى الشعب العربي الفلسطيني واحترام امن جميع البلدان والشعوب في المنطقة . وتهدف السياسة السوفيتية ، السوفيتية كانت تنتهج في جميع مراحل نضال الشعوب العربية ضد التوسع الصهيوني في فلسطين والشرق الاوسط ، الى تحقيق هذه المبادئ [...]

غيرمان ريجيكوف

الاتحاد السوفيتي يدعو لاعادة بناء العلاقات الاقتصادية الدولية

بقلم رئيس
ن . محمدوف
الدكتور في فلسفة
العلوم الاقتصادية

[...] ليونيد بريجنيف في الاجتماع الاخير للجنة [...] المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي الى ان [...] السوفيتي يقوم بخطوات «لتاييد المطالب [...] البلدان النامية في اسيا وافريقيا وامريكا [...] في اعادة بناء العلاقات الاقتصادية الدولية [...] اسس التكافـؤ وازالـة استغلال الدول [...] شركائها الاضعف في العالـم الثالث [...]» .

[...] مع ان هذا الاستغلال قد اسفر عن نتائج [...] فيكفي ان نذكر بالرقم الذى جاء في [...] السيدة سيريماوى باندارانايكه رئيسـة [...] سيري لانكا في المؤتمر الاخير للبلدان غير [...] المنعقد في كولومبـو ، اذ قالـت ان [...] الف شخص يموتون جوعا ، كل يوم ، في [...] ثانية ! فكيف يمكن انقاذهم ؟ وتذكر [...] الرقم الآخر الذى يدل على ازدياد ديون البلدان النامية للدول الاخرى ازديادا ماساويا . فقد [...] هذا المبلغ حتى عام ١٩٧٣ الى مئة مليار [...] . ويتجاوز الان المئتى مليار دولار .. [...] يمكن سد تلك الديون ؟

[...] ولابد من القضاء على مثل هذه الظواهر واسبابها [...] البلدان النامية في الاعوام الاخيرة بواسطة [...] «مجموعة السبع والسبعين» وحركة عدم الانحياز [...] بمبادرة حول انشاء نظام اقتصادى [...] جديد كما قالت ، وانعكس ذلك في قرارات [...] الدورتين السادسة والسابعة الخاصتين لهيئة الامم [...] المتحدة .

[...] ان مساعي البلدان المتحررة هذه قريبة ومفهومة [...] للاتحاد السوفيتي ، فقد كان هو اول من اضطر [...] قبل ٦٠ عاما تقريبـا ، بعد اسقاط سيطرة [...] الرأسماليين المحليين والاجانب ، الى خوض نضال [...] ضد المحاربـة الاقتصاديـة من قبل الدول [...] الامبريالية .

[...] تحتل مسائل اعـادة بنـاء العلاقـات [...] الاقتصادية الدولية مكانة هامة في قرارات المؤتمر [...] الخامس والعشرين للحزب الشيوعي السوفيتـي [...] وقد جاء في برنامج مواصلـة النضال في سبيل [...] السلام والتعاون الدولي ، وحريـة واستقلال [...] الشعوب ، الذي اقره المؤتمر ، مهمة العمل من [...] اجل ازالة التمييز وايـة حواجز اصطناعية [...] في التجارة الدوليـة والقضـاء على الجور [...] واشكال ازالة الغير والاستغلال بكل مظاهره [...] في العلاقات الاقتصادية الدولية . وقد جاء في [...] مذكرة الحكومة السوفيتية حول «اعادة بناء العلاقات [...] الاقتصادية الدولية» ، في الدورة الحادية والثلاثين [...] للجمعية العامة لهيئة الامم المتحدة ، «ان الاتحاد [...] السوفيتي ينطلق من ان ذلك يتفق والمصالح [...] الحيوية لكافة البلدان والشعوب ، ومصالح التقدم [...] السياسي والاقتصادي» . صحيح ان النضال [...] المنظومة الاشتراكية في سبيل اعادة بناء [...] العلاقات التي ولدتها الراسمالية تنضم اليه البلدان [...] في ظروف جديدة ملائمة احدثها الانفراج [...]

[...] الاشتراكية ، التي قضت على احتكـار [...] الامبريالية في تقرير مصير شعوب العالم سياسيا [...] واقتصاديا واجتماعيا لم تزعزع فقط هيمنـة [...] الامبريالية في مجال العلاقات الاقتصاديـة مـع [...] البلدان النامية ، بل انها ساعدت موضوعيـا [...] على ظهور علاقات اقتصادية دولية من نوع جديد [...] على اساس النفـع المتبادل والمسـاواة واحترام [...] السيادة باعتبار كل ذلك مبدأ رئيسيا لها .

[...] وقد وضعت المبادئ التي يبنى الاتحاد السوفيتي [...] علاقاته مع الدول الفتية ، اساسا للسياسة [...] الخارجية السوفيتية منذ قيام السلطة السوفيتية [...] وكانت الامثلة الاولى لهذه السياسة الجديدة كان [...] في عامي ١٩١٨–١٩١٩ عن الغاء حقوق [...] الامتيازات وممتلكات الحكومـة القيصريـة [...] والرأسماليين الروس ، لصالح الشعب الايراني [...] الذي يعاني الذلة من الظلـم الامبريالي البريطاني ، ولم يكن ذلك تعويضا عن الخسائر التي الحقتها الحكومة القيصرية بل كان مساعدة صديق في النضال ضد الوحوش الكبيرة والصغيرة كما جاء في نداء مفوضية الشعب للشئون الخارجية المورخ في ٣٠ اغسطس عام ١٩١٩ .

واليوم حينمـا تحاول الامبرياليـة تحويل المستعمرات وشبه المستعمـرات السابقـة الى مصادر لانتاج المواد الخام لصناعتها ، يمد الاتحاد السوفيتي وغيره من بلدان الاسرة الاشتراكية الى الدول الفتية يد الصداقة والتحالف ، وتساعدها على انتاج هذه البضائع او تلك من اجل زيادة الموارد الداخلية للبلدان النامية ومن اجل بناء اقتصاد وطني مستقل منسق يستطيع دخول نظام تقسيم العمل الدولي كشريك متكافىء . وفي الوقت نفسه لا يبحث الاتحاد السوفيتي عن اية فوائد انفرادية ولايسعى الى الحصول على امتيـازات ولايبذل الجهود لبسط سيطرته السياسية ولايطمع الى اقامة قواعد حربية . ولهذا فان المؤسسات المبنية بالتعاون مع الاتحاد السوفيتي في البلدان المتحررة ، تصبح ملكا وطنيا لها . ولايشاركهـا الاتحاد السوفيتي في نيل الارباح العائدة منها ولا في توزيعها .

لقد عقد الاتحاد السوفيتي حتى الان اتفاقيات للتعاون الاقتصادى والتكنيكي مع ثلاثين بلدا من البلدان الاسيوية ويشكل ذلك نصف اتفاقياته من هذا النوع مـع البلدان المتحررة . واتخذ هذا التعاون طابعا مستقرا خاصا على اساس اتفاقيات طويلة الامد وقعت على المستوى الحكومي مـع بعض البلدان الاسيوية مثل الهند وافغانستـان والعراق وايران وسوريا الخ .

ومن مميزات هذا التعاون انه يرتبط بالخطط الوطنية لتطوير البلدان النامية . ويشترك الاتحاد السوفيتي عادة في تكوين فروع اساسية للاقتصاد او في بناء مؤسسات رئيسية في هذا الفرع او ذلك . وهذه المؤسسات التي تبنى بالتعاون مع الاتحاد السوفيتـي تتيح للبلدان المتحررة استخدام ثرواتها الطبيعية لمصالحها الوطنية ولذلك تتحول هذه البلدان تدريجيا من بلدان تصدر المواد الخام الى بلدان تصدر البضائع الجاهزة او شبه الجاهزة . فتصدر الهند مثلا قضبان السكك الحديدية وغيرها من منتجات صناعة الميتالورجيا المبنية بمساعدة الاتحاد السوفيتي . ومثل هذه المؤسسـات في الهند تنتج في الوقت الحاضر ٨٠٪ من الانتاج الميتالورجي و ٦٠٪ من مولدات الطاقة البخارية والمائية الخ . ومما يجدر بالذكر ان الماكنات والاجهزة المصنوعة في الهند شكلت اثناء بناء المرحلة الاولى من مصنع بهيلاي حوالى ١٠٪ ولكنها بلغت ٦٥٪ من الماكنات والاجهزة التي كانت تستعمل اثناء تشييد المرحلة الاولى من مصنع بوكارو .

ومن امثلة التعاون مع الاتحاد السوفيتي تشغيل اول مؤسسة ميتالورجية في ايران في اصفهان تبلغ طاقتها ٦٠٠ الف طن من الفولاذ سنويـا ويواصل الاتحاد السوفيتي الان تعاونه مع ايران في زيادة طاقة هذا المصنع للاتد مرات وستبني في ايران في المستقبل بمساعدة الاتحاد السوفيتي محطة راسين الكهرحرارية . وهناك مجال هام آخر تتطور فيه العلاقات الاقتصادية المتكافئة والمتبادلة النفع بين الاتحاد السوفيتي وايران وهو صناعة الغاز .

هذا هي بعض الامثلة عن التعـاون الدولي المتكافىء الذي يعطى نموذجا لقيام ذلك النظام الاقتصادي ، الذي تطمح اليه الدول الفتية .

تعليق دولي

بقلم يولي باخونتوف

في سبيل انتصار قضية السلام

لن نبالغ اذا قلنا ان كـل يوم تشهـده البشرية يحمل ادلة مقنعة على اخلاص سياسـة الاتحاد السوفيتي المحبة للسلام ، ورغبته عملا لا قولا في المساهمة في تعميق خطـر نشوب حرب جديدة .

وقد ايدت الدورة الحادية والثلاثون للجمعيـة العامة لهيئة الامم المتحدة قبل عدة ايام باغلبية ساحقة من الاصوات مبادرة الاتحاد السوفيتـي الجديدة الذى اقترح عقد المعاهدة العالمية على عدم استخدام القوة في العلاقات الدولية . والقرار الذى اتخذته الجمعية العامة يدعو الدول الاعضاء فـي هيئة الامم المتحدة الى مواصلة دراسة مشروع المعاهدة الذي طرحه الاتحاد السوفيتي ، وتقديم الاراء والملاحظات في هذه المسالة الى السكرتير العام للهيئة . واشار القرار الى ضرورة «تطبيـق هذا المبدأ في العلاقات الدولية بشكل عـام وفعال» وقررت الجمعيـة ادراج مسالـة عقد «المعاهدة العالميـة على عدم استخدام القوة في العلاقات الدولية» في جدول اعمال دورتها التاليـة الثانية والثلاثين .

لقد اظهرت المناقشة ونتائج التصويت حـول الاقتراح السوفيتي الجديد ان اغلبية البلـدان يهمها وضع وثيقة دولية تكون حاجزا متينا فـي طريق استخدام القوة او التهديد باستخدامهـا وتشير الصحف في تعليقاتها على قرار الجمعيـة العامة لهيئة الامم المتحدة الى ان المعاهـدة العالمية التي اقترحها الاتحاد السوفيتي ستكون في حالة عقدها مساهمة كبيرة في تعزيز السلام العام ، واداة فعالة في النضال ضد العدوان .

واتخذت الجمعية العامة في الاسبـوع الماضي عددا من القرارات الهامة الاخرى التي استقبلها العالم بارتياح كبير . وهي القرارات التي تدين من جديد سياسة الابارثيد في جنوب افريقيـا والمناورات الخطرة التي تقوم بها الدول الغربية للابقاء على النظام الاستعماري العنصري في هـذه المنطقة من القارة الى الابد . واعلنت الجمعيـة العامة ان نظام بريتوريا «ليس شرعيا ولا يمكـن ان يمثل شعب جنوب افريقيـا» واكدت ان سياسة الابارثيد وممارساتها جريمة ضـد البشرية ودعت جميع الدول لان تقدم لشعب جنوب افريقيا المظلوم وحركاته الوطنية التحررية كل ما يحتاج اليه من المساعدة في النضال من اجل تحقيق اهدافه العادلة . واستنكرت الجمعية بحزم تعاون اسرائيل مع بريتوريا وطالبت بمراعاة صارمة لحظر تقديم الاسلحة لجمهورية جنوب افريقيا التي تشن حربا استعمارية ضد شعب ناميبيا .

لبنان : انتهاء المرحلة الاولى

افـادت الانبـاء الوارده من بيـروت ان المرحلة الاولى من تحقيق خطة اعاده السلام فـي لبنان قد انتهت . ودخلت قوات الردع العربية التي تتالف من ٥ الاف شخص الى المناطق التي كانت ساحة للمعارك الضارية بوجـه الخصوص وثبت مواقعها في ضواحي العاصمة اللبنانيـة وفي الايام القادمة ستحتل مواقعها في منطقة نزع السلاح على امتداد الجبهه في بيروت .

وقالت الصحف اللبنانيـة ان قوات الردع العربية لم تلق معارضة من جانب الطرفيـن المتحاربين وتعتبر الصحف المحلية ان نزاع لبنان سحل بذلك من الناحية العربية ، وتعتقد بـان تسوية الازمة سياسيا هي اصعب جانب من جوانب الازمة . فكتبت وكالة الانباء اللبنانية تقول ان الرئيس ساركيس يواجه الان مهمة تشكيـل حكومـة جديدة ورسم طرق لتحقيق الاصلاحات السياسية والاجتماعية والاقتصادية التي نضجت الظروف لها .

وتدل الوقائع على ان تسوية الوضع في لبنان لايرضي اسرائيل والاوساط الامبريالية الواقفـة خلف ظهرها . فتواصل تل ابيب استفزازاتها في جنوب لبنان وتحشد قواتها على امتداد حدودها مع لبنان .

ولا تزال القوى المسيحيـة اليمينيـة تقوم باستفزازات وتطلق من حين الى حيـن نيران المدفعية والصواريخ على الاحياء العربية الكثيفة السكان من العاصمة اللبنانية .

ومع ان الوضع لايزال في البلاد معقدا والهدنة ليست ثابتة فان القوى التقدمية في لبنان تعبر عن الاعتقاد بان الحكمة والسعي الى التسويـة السياسية لابد ان يتغلبا رغم دسائس الاوساط اليمينية والدول الامبريالية التي تقف وراءها .

بدون تعليق

حياة العاصمة

* عقد في موسكو اجتماع للجنة الحزبية في المدينة ، القى فيه غريشين السكرتير الاول للجنة خطابا عن مهام منظمة الحزب في المدينة في ضوء قرارات اجتماع اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي المنعقد في اكتوبر (تشرين الاول) الماضي وخطاب ليونيد بريجنيف فيه .

لقد بدأت العاصمة في تحقيق الخطة الخمسية الجارية بنجاح . فنفذت صناعاتها واجبات الخطة للعشرة اشهر الماضية بتفوق . وازداد حجم الانتاج الصناعي بنسبة ٣٫٥٪ بدلا من ٢٫٤ المقرر في الخطة وتم التفوق في تحقيق الخطة في التجارة بالمفرق وتقديم الخدمات العامة للسكان .

* وصلت الى موسكو اول دفعة من البضائع التي ستعرض في المعرض الهولندي الوطني الاول في الاتحاد السوفيتي الذي سيفتتح في اواخر نوفمبر (تشرين الثاني) . وستشترك في هذا المعرض حوالى ١٥٠ شركة . وستعرض فيه الات المصانع والمعدات والاجهزة وسلع الاستهلاك المختلفة . ان التبادل التجاري بين البلدين قد ازداد اكثر من مرتين في الاعوام الخمسة الاخيرة ، وذلك بفضل توسيع تبادل الالات . وتعمل الان المعدات السوفيتية في عشرات المؤسسات الهولندية . كما تصدر بلادنا الى هذا البلد الالات الالكترونية الحاسبة والسيارات والتراكتورات والات التصوير الفوتوغرافي .

* عقد في قسم الصحافة بوزارة الخارجية السوفيتية مؤتمر صحفي للمراسلين السوفيت والاجانب في موضوع «حاضر مترو موسكو ومستقبله» .

يبلغ طول خطوط المترو في العاصمة اليوم ١٦٤٫٧ كم وتعمل فيه ١٠٣ محطات ويركب قطارات المترو كل يوم ٥٫٦ مليون شخص بالمتوسط ، ويزيد عددهم في بعض الايام على ٧ ملايين راكب وسيبلغ طول خطوط المترو الى اواخر الخطة الخمسية الحالية حوالى ١٩٠ كيلومترا وستدخل حيز العمل ٢٢ محطة جديدة .

* عقدت في موسكو الندوة التليفزيونية العاشرة للبلدان المنضمة الى نظام «انترفيزيون» وهي الاتحاد السوفيتي وتشيكوسلوفاكيا وبولونيا والمجر وبلغاريا والمانيا الديموقراطية ورومانيا ومنغوليا وفنلندا . وعرض في الندوة اكثر من ٢٠٠ فيلم تلفزيوني خلال ٦ ايام .

وقد عرض الاتحاد السوفيتي ٢٨ فيلما من بينها «سخرية القدر او حمام الهناء» و«الاحمر والاسود» و«الابن الاكبر» .

* انتهى في موسكو اجتماع العاملين في المكتبات لعموم الاتحاد السوفيتي وبحث المشتركون فيه تطوير شبكة المكتبات في الخطة الخمسية الحالية (الى عام ١٩٨١) . وفي الاتحاد السوفيتي الان ٣٦٠ الف مكتبة يستفيد من خدماتها ٢٠٠ مليون قارىء . وتتجه النية الى فتح عدة الاف من المكتبات الجديدة في الاعوام القادمة لاسيما في الارياف والمدن الفتية بشرق البلاد وشمالها ، وكذلك في البلدات العاملة على امتداد سكة الحديد بايكال-الامور الجاري بناؤها . وتخصص الدولة اموالا اضافية لتوسيع تبادل الكتب مع مكتبات البلدان الاخرى وفقا لاتفاق هلسنكي .

جمعية الصداقة «الاتحاد السوفيتي - انغولا»

قبل سنة ارتفع فوق اواندا علم الدولة المستقلة السابعة والاربعين في القارة الافريقية ، علم جمهورية انغولا الشعبية . ومع الاحتفالات بالذكرى الاولى لاستقلال جمهورية انغولا الشعبية عقد اجتماع بدار الصداقة مع شعوب البلدان الاجنبية يوم ١١ نوفمبر ضم ممثلي الاوساط الاجتماعية السوفيتية ، وكرس الاجتماع في الوقت نفسه لتاسيس جمعية الصداقة «الاتحاد السوفيتي-انغولا» .

وحضر الاجتماع العديد من ممثلي مجتمع موسكو ومدينة مينسك عاصمة جمهورية بيلوروسيا السوفيتية والمتاخية مع لواندا ، ووفد يمثل الاوساط الاجتماعية الانغولية وتكلم في الاجتماع فوروتنيكوف النائب الاول لرئيس مجلس وزراء جمهورية روسيا الاتحادية فقال ان السوفيتيين يبتهجون لنجاح الشعب الانغولي الذي شرع الان في بناء انغولا المستقلة ، وهم مستعدون كالسابق لتقديم كل عون له . واشار الخطيب الى ان زيارة وفد حزب ودولة جمهورية انغولا الشعبية الى الاتحاد السوفيتي التي تمت مؤخرا برئاسة اغوستينو نيتو رئيس الجمهورية والوثائق المشتركة التي وقعت خلال الزيارة تتسم باهمية اساسية لمواصلة تطوير العلاقات بين البلدين . وقال ان تاسيس جمعية الصداقة السوفيتية الانغولية يعكس مشاعر الود والتضامن القائمة بين الشعبين السوفيتي والانغولي .

ورحب بتنظيم جمعية الصداقة الجديدة في البلاد السوفيتية جيرمانو غوميش نائب رئيس العصبة الوطنية الافريقية والذي يتراس الوفد الانغولي ، وتلا رسالة اللجنة المركزية للحركة الشعبية لتحرير انغولا الموجهة الى الاجتماع . وجاء في الرسالة ان الشعب الانغولي يشعر بعميق الامتنان لاصدقائه الحقيقيين الاتحاد السوفيتي وكوبا على المساهمة التي لاتثمن في احراز انتصاره وعلى المساعدة التي لايزالون يقدمونها في معالجة المهمات الاولية للبعث الوطني في انغولا .

وانتخبت في الاجتماع اللجنة التنفيذية لجمعية الصداقة «الاتحاد السوفيتي-انغولا» . وصار رئيسا للجمعية فوروتنيكوف النائب الاول لرئيس مجلس وزراء جمهورية روسيا الاتحادية .

وادلى جيرمانو غوميش بحديث لمندوب «انباء موسكو» فقال اننا نرى في تاسيس جمعية الصداقة السوفيتية الانغولية خطوة فائقة الاهمية في تعميق العلاقات الودية بين الشعبين الانغولي والسوفيتي . ونحن في انغولا عازمون كذلك على تاسيس منظمة للصداقة مع شعوب البلدان الاجنبية وانشاء جمعية الصداقة الانغولية السوفيتية في اطارها ، وان تطوير علاقاتنا على خط جمعيتي الصداقة سوف يمهد بلا شك لمزيد من تمتين التعاون في الحقلين الاجتماعي والثقافي بين شعبينا .

وان للتعاون الانغولي السوفيتي اساسا طيبا ، فهو يقوم على مبادىء التكافؤ والاممية البروليتارية وهي التي اعلنها لينين مؤسس الدولة السوفيتية . وقد تجلت هذه المبادىء في المساعدة التي قدمها لنا الشعب السوفيتي طوال النضال المديد في سبيل الحرية والاستقلال وهكذا عرفنا بالتجربة الخاصة بنا القيمة العظيمة للاممية البروليتارية وقيمة تاييد بلدان المنظومة الاشتراكية . ولهذا نرى مهمتنا الرئيسية تمتين عرى الصداقة والتعاون مع بلد الاشتراكية الاول في العالم .

بوكسين

في دار الصداقة



* وصل الى موسكو وفد موحد من مؤتمر عمداء المدن الاميركية ورابطة المدن المتاخية في الولايات المتحدة الاميركية برئاسة وليام ماكنيكولس نائب رئيس الرابطة وعمدة مدينة دينفير (ولاية كولارادو) . والتقى الضيوف مع ممثل رابطة اتصالات المدن السوفيتية والاجنبية وجمعية «الاتحاد السوفيتي-الولايات المتحدة الاميركية» .

ويتضمن برنامج مكوث الوفد في بلادنا رحلة الى سوتشي ومينسك ولينينغراد ولقاءات مع ممثلي المنظمات الاجتماعية السوفيتية .



في معرض الفن الجزائري



زوار متحف فنون شعوب الشرق يتعرفون على معروضات الفنون القومية التقليدية الجزائرية

افتتح في متحف فنون شعوب الشرق بموسكو معرض بعنوان «الفنون القومية التقليدية في الجزائر» .

ويضم المعرض حوالى ٦٠ نموذجا للفنون التقليدية من بينها الازياء القومية ومنتجات الصياغة والاسلحة والمنمنمات والى جانب ذلك تعرض هناك صور فوتوغرافية للوحات الجدارية . وكل ذلك جزء من مجموعة متحف الاثار في مدينة الجزائر .

وقد اظهرت الايام الاولى ان المعرض يلاقي اقبالا ، وتؤكد ذلك اقوال بعض الزوار من اهالي موسكو وضيوفها الذين تحدث معهم مراسل صحيفتنا بعد مشاهدة المعروضات .

قالت ناتاليا ميروشينا طالبة الدراسات العليا بمعهد علم الاثار التابع لاكاديمية العلوم في الاتحاد السوفيتي : اعجبت جدا بمعرض الفنون الجزائرية . ورغم ان المعرض ليس كبيرا الا ان معروضاته متنوعة وتعطي فكرة عن آثار الثقافة لاحد شعوب افريقيا الشمالية . لقد لفتت نظري منمنمات رسيم محمد لاسيما «ليلة رمضان» و«بيت جزائري» و«راقصة شرقية» . انها اصيلة من حيث مواضيعها وجذابة من حيث الوانها . وشاهدت باهتمام خاص ادوات الزينة من الفضة ، ويجب القول انها تذهل باناقتها .

وتحدث اليكسي بيلياليين معلم الرسم من مدينة غوركي (التي تقع على بعد ٥٠٠ كيلومتر الى شرقي موسكو) فقال : لقد قرات قبل فترة وجيزة عن الحفريات في الجزائر وعن اللوحات الجدارية التي اكتشفت في جبال تاسيلي التي تعود الى العصر الحجري الجديد ، ولذلك شاهدت باهتمام كبير صور تلك الرسوم التي



ان هذه المراة ليست مروضة حيوانات بل هي طبيبة بيطرية في حديقة الحيوانات بموسكو وتدعى فاليريا كوليفا ، وهي مرشحة في العلوم الطبية . وقد انفقت ربع قرن من عمرها في علاج الحيوانات . ونراها تفحص لمرة .

حزام مطرز من الفضة (القرن التاسع عشر)

من صنع «روت فرونت»



تاليانا زافيرياتشيفا في ورشة تزيين الحلويات المعدة للعيد

قبل زيارتي الاولى لمجمع «روت فرونت» كنت اتصور ان اقسامه مزدحمة بالعاملات المرحات اللواتي يصنعن بايديهن الماهرة الملبسات من الشكولاته .

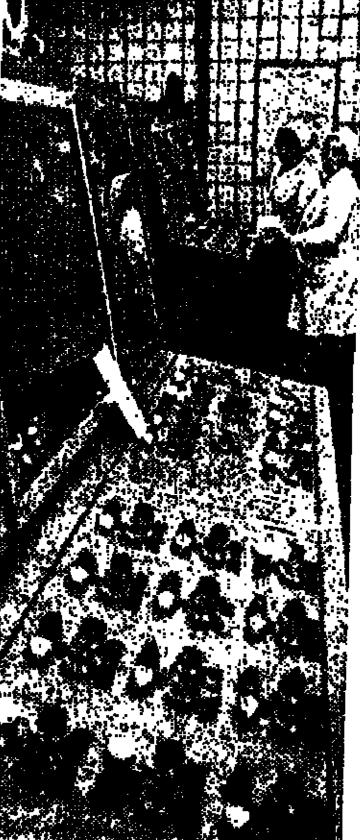
وحينما طفت باقسام المجمع تعرفت في الحقيقة على الخبراء المولعين بمهنتهم والذين تؤلف النساء معظمهم ، ولكني رايت في الوقت نفسه ان جميع العمليات تقوم بها الماكنات لا الايدي الماهرة .

وتقترب نسبة مكننة واتمتة عمليات الانتاج في المؤسسة ، التي تنتج ٢٦٠ الف كيلوغرام من مختلف الحلويات سنويا من مئة بالمئة . ورايت ذلك على مثال قسم الملبسات من الشكولاته والعملية الوحيدة التي تقوم بها العاملات هي مراقبة اخراج المنتجات وتلبيسها وتعبئتها . وقد حظي بعض الملبسات التي ينتجها هذا القسم من المجمع باعتراف في كثير من المعارض الدولية .

وقد قال فالينتين فيلوغرادوف مدير المجمع اننا نحتفل في هذه الايام بالذكرى المئة والخمسين لتاسيسه . ويعمل فيه الان حوالى ٣ الاف شخص ، تؤلف اغلبهم النساء الشابات . وتحمل الكثيرات منهن شهادة التعليم الثانوي والثانوي المتخصص اذ يفرض ذلك التقدم التكنيكي ومستوى مكننة العمليات الانتاجية . وتنضم الى اسرة المجمع كل سنة خريجات مدرسة التعليم المهني التابعة للمجمع ، وتقبل المدرسة الفتيات اللواتي حصلن على التعليم الثانوي والمتوسط ، وتستمر الدراسة فيها عامين تقريبا . ويصدر المجمع كل يوم الى جميع انحاء الاتحاد السوفيتي ٢٢٠ نوعا من الحلويات ، كما نصدرها كذلك الى فرنسا ومنغوليا وبولونيا والمانيا الديموقراطية وتشيكوسلوفاكيا والمجر والمانيا الاتحادية واليمن .

وينتج مجمعنا بعض الانواع من الملبسات العلاجية بما في ذلك تلك التي تحتوي على مادة صنعت على اساس المصل المضاد لشلل الاطفال ، وصنعنا هذا النوع من الحلويات بالتعاون مع علماء المعهد الخاص بمرض شلل الاطفال لدى اكاديمية العلوم الطبية في الاتحاد السوفيتي . وهذه الحلويات التي هي على شكل حبات كبيرة معروفة جيدا في اليابان وكوبا وكوريا الديموقراطية والبرازيل والهند واليونان وجميع البلدان الافريقية تقريبا .

فاديتشيف



لوحة ادارة التاج النسلة



ورشة التاج النسلة

ليعرف احدنا الآخر معرفة افضل

(بقية المنشور على ص ٣)

لغة من لغات العالم وتوزع في كل البلدان تقريبا والى جانب ذلك يزيد الاتحاد السوفيتي سنة بعد سنة شراء المؤلفات الاجنبية . وجدير بالذكر ان استيراد المطبوعات من بلدان الغرب يربو مرتين وليف على تصديرها !

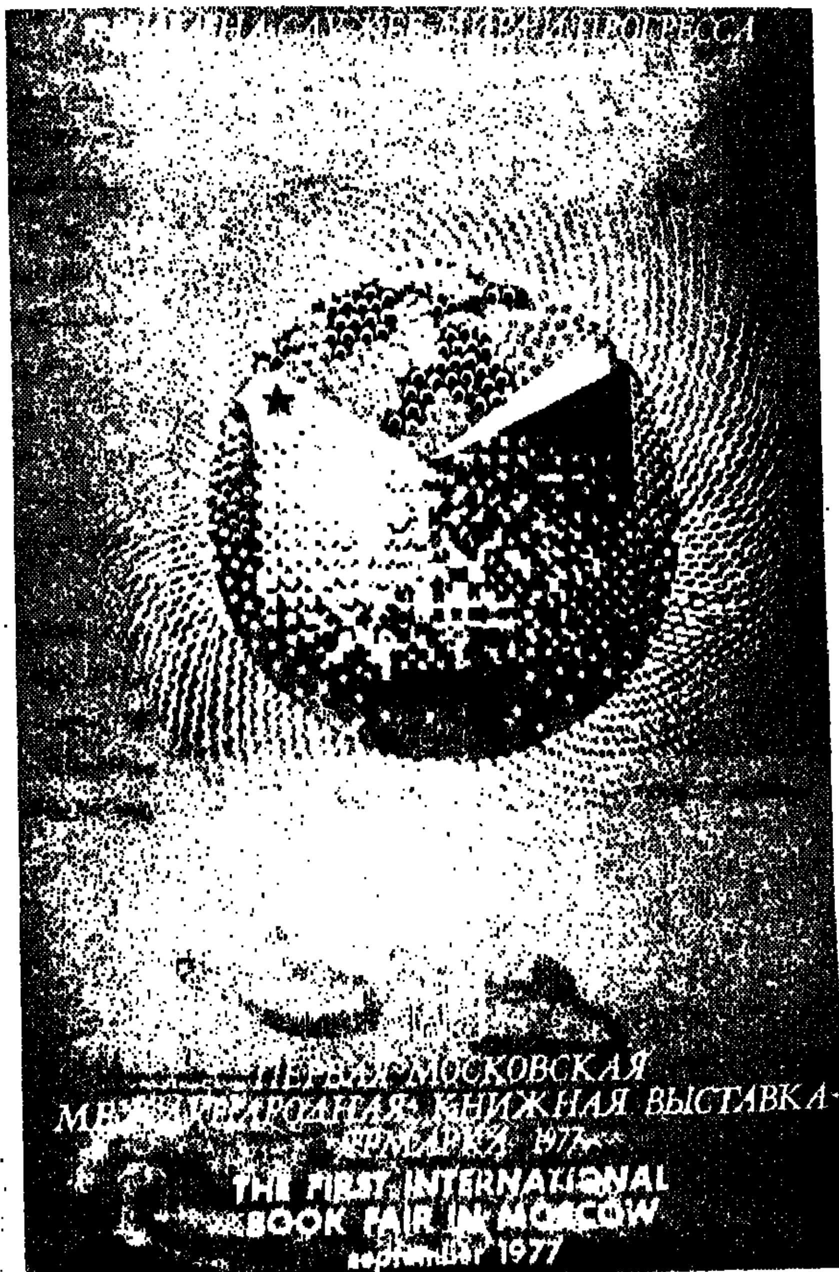
٣ – السوفيتيون ذوو اطلاع شامل

فما الذي يمكن قوله عن نشر الكتب السوفيتية في الغرب ؟ وهل تجد مبادرة ونموذج الناشرين السوفيت مقابلا ، وهل يمكن اعتبار التبادل في هذا الميدان متكافئا ؟

ان تجربة عملنا مع الشركاء في الغرب تؤكد انه عند الالتزام بمبادىء التكافؤ وعدم التدخل في الشؤون الداخلية للطرف الآخر واحترام قوانينه وعاداته اي عند مراعاة المبادىء التي صيغت في هيلسنكي ، تتوفر أوسع الفرص لتطوير التعاون العملي ذي النفع المشترك .

والمؤسف انه لايزال من الصعب القول بوجود تبادل كتابي متوازن بين بلدنا وكثير من الدول الغربية ، وهذا الامر يبرز ايضا في سائر مجالات المعاشرة الروحيـــة . فان المواطنين السوفيت وكادحـــي بقية البلدان الاشتراكية يطلعون على ثقافة شعوب البلدان الغربية وعلمهـــا وحياتها اطلاعا اكثر تنوعا وكمالا الى حد لايقاس باطلاع سكان العالم الراسمالي على الواقـــع الاشتراكي وفي الغرب يصدر من الكتب السوفيتية عدد اقل كثيرا مما يصدر عندنا من الكتب الاجنبية وفوق ذلك لاينذر ان تقيد بشكل مصطنع امكانية تعرف السكان بخيرة مؤلفات كتابنا . ويمارس دوما حيال هذه المؤلفات واصحابها نقد غير موضوعـــي وتضليل بلا احتشام .

وحين يلفت انتباه اجهزة وشركـــات النشر الاجنبيـــة الى هذا الغبن الواضح في التبادل الكتابي والى الحواجز الموضوعة في طريقه غالبا ما يسمع في الجواب الزعم بان الدور الحاسم في توزيع الكتاب في الغرب يعود للاعتبارات التجارية المحض اي قانون الطلب والعرض . اما الواقع فان القضية على غير ما يزعمـــون . فان النجاح يحالف كتب الادباء السوفيت المعاصرين البارزين حين تصـــل الى القارىء الغربي ، تماما مثـــل المطبوعات الاكثر اهميـــة في المواضيع العلمية والاجتماعية السياسية . ولكن العادة هي الحيلولة دون وصول الكتب التي تعكس بصدق حياة الشعب السوفيتي ومنجزاته في البناء السلمي ، الى سوق الكتب وبذلك يحرم القارىء من اية فرصة لتكوين تصوره الشخصي عنها ■



«الكتاب في خدمة السلم والتقدم» بوستر مكرس لاول سوق موسكوفية دولية للكتاب عام ١٩٧٧

وفي الوقت نفسه تحمل على دعاية واعلان صاخبين المزيفات الاوبئـــة التي يكتبها بعض المارقين والهاربين الذين تخصصوا فـــي الكذب والافتراء والحقد على الاتحاد السوفيتي . وحقـــا تستخدم الصحافة البرجوازية واولئك الذين تنفذ طلباتهم الاجتماعية كل وسائل الدعاية غير مبالية بالنفقات لكي تفرض على القارىء هذا النوع من المكتوبات ولكي تتحكم بالراى العام .

اذن ليست الاعتبارات التجارية بتاتا ، وانما بالاحرى الاعتبارات الايديولوجية هي التي تعترض في الغرب طريـــق الكتاب السوفيتي الى جماهير القراء لانه يحمل اليها حقيقة الاشتراكية الواقعية وثقافتها الانسانية الاصيلة وحقيقة طراز الحياة السوفيتية اي الاعلام والافكار التي تخشاهـــا البرجوازية اكثر من النار .

٤ – نحن متفتحون على كل ما هو حق وشريف

بيد ان الوضع الموجود لايمنع كثيرا من اجهزة الدعاية البرجوازية من ان تكرر الى ما لا نهاية التهمة التي فندها كل سير الحياة والتي تلصق بالبلدان الاشتراكية ومن الهـــا تقيد التبادل الثقافي مع البلدان الغربية والاتصالات بين الناس وانها تخل باتفاقات هيلسنكي .

زد على ذلك ان اوساطا معينة في الغرب تقوم تحت راية ضمان «حرية الاعلام» بمحاولات استغلال ظروف الانفراج لتصدير الايديولوجيا البرجوازية ولزعزعة وتقويض اركان الاشتراكية. وان اعداءنا في الخارج «يطلبون» منا ان ينشر في بلادنـــا بلا عائق «كـــل اعلام» (المهم من ذلك المعادي للاشتراكية وللسوفيت !) وليس بودهم عند ذلك اعتبار القوانين السوفيتية ولا الاتفاقيات الدولية بما في ذلك الوثيقة الختامية التي تعلن ان مبدا السيادة وعدم تدخل دول في الشؤون الداخلية لدول اخرى لايقتصر على المجـــال الاقتصادي والسياسي والاجتماعي بل يشمـــل كذلك المجال الثقافي وتبادل الاعلام .

يا له من منطق غريب منطق منتقدينا ! انهم يقترحون علينا في الواقـــع قائلين : عليكم ان تفتحوا الابواب امام الدعايـــة للايديولوجيـــا البرجوازية ولنمط الحياة الغربي . اما نشر ثيكم الثقافيـة عندنا فعليكم هنا ان تفهموا ان اول ما يهمنا هو الاعتبارات التجارية . ومن الطبيعي ان بلادنا لن تقبل ابدا بمثل هذا «التبادل» .

لقد قال بريجنيف السكرتير العام للجنـــة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي في خطابه امام مؤتمر الاحزاب الشيوعيـــة والعمالية الاوروبية ببرلين : اننا متفتحون على كل ما هو حق وشريف واننا مستعدون لمضاعفة الاتصالات بكل السبل مستخدمين الظروف الطيبة التي يوفرها الانفراج ولكن ابوابنا سوف تكون مغلقة دومـــا امام المطبوعات التي تدعو الى الحرب والعنف والعنصرية وكراهية الانسان .

ان الناشرين السوفيت مستعدون للبحث بروح الاهتمام والاحسان في اية اقتراحات بناءة يتقدم بها زملاؤنـــا لتمتين الصلات العملية والعمـــل المشترك في شتى الاشكال . والى جانب ذلـــك نحن مقتنعون بان التبادل الدولي بالكتب لمائدة ضمان التعاون الثقافي ككل بين البلدان المختلفة بالنظام الاجتماعي ، لايمكن ان يكون فعالا وناجعا الا عند الالتزام المتبادل الدقيق بمبادىء المساواة وسيادة كـــل بلد وعدم التدخـــل في الشؤون الداخلية للطرف الاخر .

الاتحـــاد السوفيـــتي – ايطاليـــا: دائـــرة التعـــاون في اتســـاع

تم في موسكو توقيع بروتوكول حول تمديـــد اتفاقية التعاون العلمي التكنيكي بين لجنة العلم والتكنيك التابعة لمجلس وزراء الاتحاد السوفيتي وشركة فيات الايطالية . ووقع البروتوكول مـــن الجانب السوفيتي غويشياني نائب رئيس اللجنـــة ومن الجانب الايطالي جوفاني انيلي رئيس شركـــة فيات .

وعبر الجانبان عن الرضا من النتائج الحسنة التي تمت في سير انشاء مصنع السيارات فـــي مدينة توليياتي والذي نصت عليه الاتفاقيـــة الشاملة المعقودة قبل ١٠ سنوات . واستعرضـــا بحكم تجديد الاتفاقية الاتجاهات لتطوير التعاون بين اللجنة السوفيتية وشركة فيات .

واجاب جوفاني انيلي رئيس الشركة عن سؤال مندوب «انباء موسكو» فقال ان المسائل التـــي نوقشت خلال مباحثات موسكو هي اولا نتائـــج السنوات العشر من التعاون على انشاء مصنـــع توليياتي وكذلك آفاق التعاون المقبل . ونحن عازمون على المشاركة في العمل على توسيـــع المصنع المذكور وتجديـــد وتحديث موديلات السيارات . والى جانب ذلك نخطط للمستقبل مع شركائنا السوفيت لتوسيع دائرة تعاوننا . ومن المقرر المساهمة معا في تصميم انماط جديدة من المنتجات وانتاج بعض السيارات للاغراض الخاصة ومنها الجرارات والرافعات وكذلـــك السيارات المعدة للاعمال البلدية كسيارات الاطفاء والاجرة وغيرها . وتتكشف آفاق لاباس بها للتعاون في مجال بناء الطرق .

ان صلاتنا العملية مع الاتحاد السوفيتي لـــقد توسعت خلال السنوات العشر الاخيـــرة . وان توقيع بروتوكول جديد ملحق بالاتفاقية المعقودة سنة ١٩٦٦ يهدف الى استخدام كـــل الفرص الجديدة للتعاون . وان تطوير العلاقات العملية مع بلد كالاتحاد السوفيتي امر مرغوب فيه دائما وخاصة انها تقوم على اساس المدى البعيد . وان تعاوننا القائم على التكافؤ والنفع المتبادل يمهد لتقدم العلم والتكنيـــك وخاصـــة في صناعة السيارات .

وقد استقبل اليكسي كوسيغين رئيس مجلس وزراء الاتحاد السوفيتي في الكرملـــين رئيس شركة فيات حين كان الاخير في موسكو ، وجرت محادثة بحثت خلالها شتـــى مســائل التعاون السوفيتي الايطالي وامكان مساهمة شركة فيات في توسيعه .

(بقية المنشور على ص ٣)

السوفيتي والبولوني الى الابد . ففي هذا المكان دخلت فرقة تاديوش كوستيوشكو البولونية الاول التي شكلت في الاتحاد السوفيتي ، اول معركة لها ضد العدو في صباح ١٣ اكتوبر (تشرين الاول) عام ١٩٤٣ . وزار اعضاء الوفد البولوني متحف الكفاح السوفيتي البولوني المشترك ، ووضعوا الاكاليل من زهور القرنفـــل الحمراء والبيضاء على مقابر الجنود البولونيين والسوفيـــت . وتذكارا لزيارة قريـــة لينينو غرس الاصدقاء البولونيون ومرافقوهم اشجارا في ممر الصداقة .

وقد اشار ادوارد غيريك الى المنجزات العظيمة التي حققتها بيلوروسيا في جميـــع ميادين الحياة وقال انها تسر البولونيين . ثم اضاف قائلا ان هذه الجمهورية جارة لنا ، غير اننا لسنا مجرد جيران ، بل تربطنا عرى الصداقة التقليدية ووحدة الاهداف والمهام في بناء الاشتراكية والشيوعية والمستقبل النير للبشرية ، وفي النضال من اجل صيانة وتوطيد السلام في اوروبا وفي العالم كله .

وجرى في قصر الثقافة بمصنع التراكتورات في مينسك اجتماع جماهيري للصداقـــة السوفيتية البولونية تحول الى تظاهرة ساطعة للاخوة والصداقة الراسخة والتعاون المتين بين الشعبين السوفيتي والبولوني .

هل تتحرك القارات ؟

هل صحيح انه كانت على الكرة الارضيـــة قبل مئتي مليون عـــام قارة واحدة يحيط بهـــا محيط بانتالاسا ؟ وهل صحيح ان المسافة بين نيويورك ولندن هي اليوم اطول مما كانت قبل عام واحد وان الغابات الكثيفة الخضراء كانت في وقت ما تنبت في انتاركتيكا اما المناطق الاستوائية من افريقيا فكانت مغطاة بالجليد الصلب ؟ وهل صحيح ان قارة امريكا بشطريها ستصطدم في المستقبل بقارتي اوروبا واسيا ؟

ان العلماء يحاولون الاجابة عن كل هذه الاسئلة انطلاقا من فرضية تحرك القارات .

وقـــد التقت مراسلتنا سفيتلانا شيمان بيوري بولانجيه العضو المراسل في اكاديمية العلوم في الاتحاد السوفيتي وطلبت منه ان يعلق على هذه الفرضية . فدار بينهما الحديث التالي :



س : هلا حدثتمونا عن تاريخ هذه المسالة ؟

ج : تعود فرضية عدم استقرار القشرة الارضية وتحركها الى الباحث الالماني المشهور البروفيسور فيغنر الذي تقدم بها قبل مئة عام تقريبا ، فاعتبر ان القارات تتحرك دوما وتغير مواقعها بالنسبـــة لبعضها البعض ، وافترض بعض العلماء في القرن التاسع عشر ان القارات كانت تتحرك في القرون الغابرة وان امريكا الجنوبية وافريقيا انفصلتا عن بعضهما البعض ولذلك نرى خطوط سواحلهمـــا متشابهة لهذه الدرجة . ولكن فيغنر كان اول من تقدم بنظرية عامة حول حركة القارات . واكد ان كل القارات يمكن جمعها في قارة واحدة اطلق عليها اسم «بانغيا» . واعتبر العالم ان عملية انقسام القارة الموحدة بدات في عصر حيوانات الديناصور قبل ١٥٠ مليون عام تقريبا . وفي البدايـــة انفصلت انتاركتيكـــا واوستراليا وهندوستـــان وافريقيا . ثم انفصلت افريقيا وامريكا الجنوبية عن بعضهما البعض ، وبعد ذلك نشـــأ المحيط الاطلنطي الشمالي .

لقد حاول العلماء ثلاث مرات البحث عما يثبت او ينفي فرضية فيغنر . غير ان تلك المحاولات فشلت لان الوسائل التكنيكية في ذلك الوقت لم تمكن المرء من ان يعرف بدقة هل تتحرك القارات ام لا .

الا ان هذه القضية اخذت تلفت اهتمام عدد متزايد من العلماء ، واصبحت موضع دراسة دقيقة قبل ٢٠–٢٥ عاما بوجه خاص ، فحتى هذا الوقت صنعت وسائل تكنيكيـــة جديدة اتاحت تسجيل انتقال القارات . ولو كان قليلا للغاية . وتـــم التوصل الى هذه المعطيات مثلا اثناء حفر آبار عميقة في المحيطين الاطلنطي والهادىء .

س : ما الذي تعرفـــه عن هذا الموضوع في الوقت الحاضر ؟ ما الذي اكده الواقع وما الذي ازال فرضية ؟

ج : لقد تطور في الاعوام الاخيرة اتجاه هام للغاية في دراسة هذه القضية ، وهو ما يسمى بالباليومغنطيسية اي استقصاء آثار المجـــال المغنطيسي على مختلف الصخور التي تركها مجال الارض المغنطيسي في حالة نشوء هذه الصخور ويمكن ذلك من مراقبة حركة القشرة الارضية على سطوحات غير مباشرة . وقبل ١٥ عاما تقريبا ظهرت على اساس المعلومـــات الاخيـــرة الجيولوجيـــة والجيوكيميائية والجيوفيزيائية وغيرها نظرية جديدة عن تركيب القشرة الارضية . فيعتبر اصحاب هذه النظرية ان القشرة الارضية هي مجموعة من كتل هائلة ومستطيلات مستوية تتحرك على الـــدوام ويمكن ان تتحرك في اتجاهات مختلفـــة . فمن المعروف مثلا ان عددا من المستطيلات يتحـــرك بعضها عن البعض ، لتنتقل المستطيلة الواقعة في منطقة المحيط الهادىء الى الاتجاه الشمالي الغربي بالمقارنة مع المستطيلة الامريكية الشمالية . اما طرف المستطيلة الامريكيـــة الشمالية الذي يمتد من شبه جزيرة كاليفورنيا عبر سان دييغو ولوس انجلوس وسانتا باربارا وينزل الى البحر قرب ساحل سان فرانسيسكو فينفصل عن مستطيلـــة المحيط الهادىء ويتحرك معها محدثا زلازل ارضية على امتداد انشقاق اندرياس اي على الحدود بين المستطيلتين . وبفضل هذه الحركة التي تبلغ سرعتها ٢١ ملمترا في السنة ستنتقل لوس انجلوس بعد ٢٢ مليون عام تقريبا الى المكان الذي تقع فيه سان فرانسيسكـــو في الوقت الحاضر .

اما البرهان الثاني الذي لايدحض على حركـــة القارات فهو الذي حصل عليه العلماء السوفيت في مكان يقع قرب مركز ناحية فارما (على بعد ٢٠٠ كيلومتر الى شرقي دوشانبيه) في غربي جبال بامير حيث تلاحظ الحركة المنتظمة للغاية . ففي ذلك المكان تتحرك المستطيلـــة الهندية نحـــو الاوروبية الاسيوية بنفس السرعة التي تعادل ٢٠ ملمترا في السنة . ويراقب علماء معهدنا هذه الحركة خلال ما يزيد عن ٢٥ عاما . ولاحظوا ان الكتلة الجبلية من سلسلة بطرس الاول قـــد تحركت الى الشمال مسافة نصف متر . فما هي سلسلة بطرس الاول ؟ يبلغ طولها حوالي ٥٠٠ كيلومتر ويعادل عرضها ١٠٠–١٢٠ كيلومترا اما جبالها فليست عالية ويبلغ ارتفاعها ٣٫٥–٤ الاف متـــر .

هذان واقعان يمكن تاكيد وجودهما تماما وعدا ذلك هناك جملة من المعطيات غير المباشرة التي تدل على حركـــة القشرة الارضيـــة في المحيط الاطلنطي . وتم الحصول على هذه المعطيات بفضل دراسة المجال المغنطيسي للارض وجاذبيتها .

وعلى اساس افكار علمـــاء الفيزياء الفلكيـــة صنعت في الاعوام الخمسة او السبعة الاخيرة وسيلة رائعة لدراسة حركة القشرة الارضيـــة

هكذا ستبدو الارض بعد مضي ٥٠ مليون عام (حسب الفرضية) . الخطوط السوداء تشير الى مواقع القارات وبعض الجزر الكبيرة في المستقبل ، والرقع المخططة تشير الى المناطق الجديدة المحتملة

لحتى الاونة الاخيرة كنـــا نستعمل لهذا الغرض اساليب المسح الكلاسيكيـــة مثل اجهزة قياس الزوايا او القياسات الخطوطيـــة بما في ذلك القياسات البعيدة بواسطة اجهزة اللازر . ولكن كل هذه الوسائل ملائمة ونافعة حينمـــا تعرف المنطقة التي يجب استقصاؤها كمنطقة فارما او منطقـــة سان فرانسيسكو قرب انشقاق سان اندرياس . غير اننا اذا درسنا مثلا حركة القارة الامريكية بالمقارنة مع موقع القارة الاوروبية حيث تبلغ المسافة الوف الكيلومترات فيجب ان ننتظر اكثر من قرن واحد ، حتى ولو كانت القارة تتحرك في اتجاه خط مستقيم ، لنقتنع بوجود الحركة او انعدامها . ولقد وضع الان اسلوب جديد يمكن من تسجيل حركة بقع مختلفة من القشرة الارضية بدقة عدة سنتمترات ، بصرف النظر عن المسافة بين النقطتين . وتقوم هذه الطريقـــة على استخدام الموجات الكهرمغنطيسية . فثمة مرصدان يتلقيان الموجات الكهرمغنطيسية التي يبثها جهازان بميدان بينهما . ثم يقيس العلماء تغير المسافـــة بين المحطتين بصرف النظر عن بلوغها عدة آلاف او الوف الكيلومترات . وتعمل مثل هذه المراصد في الوقت الحاضر في منطقة سان اندرياس بالولايات المتحدة ، كما يوجد عدد من مثل هذه المحطات على ساحل المحيط الهادىء . ونتوقع ان نستطيع في الاعوام القادمة الاجابة بواسطة هذه المحطات عن الاسئلة المطروحة .

س : هل يوجد تعاون بين علماء الاتحـــاد السوفيتي والبلدان الاخـــرى في دراسة هذه القضية ؟

ج : شكلت في الاتحـــاد السوفيتي لجنـــة جيوفيزيائية لدى هيئة رئاسة اكاديميـــة العلوم وتعمل في اطار هذه اللجنـــة لجنة اخرى تقوم بدراسة حركة القشرة الارضية في الوقت الحاضر وتخصص في الاتحاد السوفيتي ما يسمى بساحات جيوديناميكية لاجراء قياسات منتظمة تعطي فكرة عن التغيرات التي تطرا على القشرة الارضية في مناطق معينة ويزيد عدد هذه الساحات عن ٣٠ .

ويلعب دورا كبيرا في دراسة حركة القارات مراقبة حركة قطبي الارض التي يقوم بها جهاز دولي خاص ، وتعين بانتظام مواقع جغرافية لخمس محطات تقع على خط العرض التاسع والثلاثين في النصف الشمالي من الكرة الارضية . وتدل ابحاث الاعوام الاخيرة على ان القطب الشمالي ينتقل باتجاه جزيرة غرينلند بسرعة تقارب ١٠ سنتمترات في السنة .

وتدرس حركة القطب كذلك وكالـــة التوقيت الدولية التي تراقب تغير المواقع الجغرافية لهذه المحطات الخمس ، والمراصد التي تعين التواقيت في مختلف البلدان . ويدرس هذا الجهاز ايضا التغيرات في سرعة دوران الارض ، وقد اتضح ان طول اليوم يتغير في مختلف فصول السنة وخلال فترات طويلة . ولكن معطيات تغير سرعة دوران الارض التي تنشرها هيئات الجهاز المسئول عن قياس الوقت في اوروبا واسيـــا تختلف عن مؤشراتها في امريكا اللاتينية . ولعل هذا دليل على ان كتلة قارتي اوروبا واسيا تغير مواقعهـــا بالنسبة للقارة الامريكية وبالعكس .

ان حركات القشرة الارضية عموديا وافقيـــا وانتقال القارات وتغير مواقع القطب وتغير سرعة دوران الارض ، ان كل ذلك تسببه الظواهر التي تتطور في داخل الارض .

ولدراسة تلك الظواهر اهمية علمية كبيرة . فلابد ان تساعدنا المعلومات عن قوانين حركات القشرة الارضية مثلا على معرفة تركيب الارض الداخلي وعمليات نشوء الخامات المعدنية وتوزيعها في بطون القارات وتحت قاع البحار والمحيطات .

ومما له اهمية كبيرة للغاية استقصاء حركة القشرة الارضية في اسيا . فاكتشفت في منطقة غزلي ، حيث وقع زلزال في العام الجاري ، حركات القشرة الملحوظة في اتجاهين عمودي وافقي . ويدل ذلك على ارتباط حركات القشرة بوقوع الزلازل ويفترض العلماء ان المعلومات عن حركة القشرة ستستخدم في المستقبل للتنبؤ بالزلازل الارضية وتلفت حركة القارات في الوقت الحاضر انتباه اوساط واسعة من العلمـــاء والاختصاصيين في العالم كله . وكان العلماء السوفيت مبادرين في وضع برامج دولية وتطوير التعاون مع البلدان الاخرى . ويعالج هذه القضية الان علماء ٢٥ بلدا ، وتجرى الابحاث بنشاط خاص في الولايات المتحدة واليابان .

س : قبل فترة وجيزة عرض في دور السينما في بلادنا الفيلم العلمي الخيالي «غرق اليابان» الذي اخذت قصته من رواية الكاتب الخيالي سيكيـــو كوماتسو . وقد انعكست في هذا الفيلم بشكل فني باهـــر بعض الاكتشافـــات الجيولوجيـــة والجيوفيزيائية في الاعوام الاخيرة . وجعلت تلك الاكتشافات العلماء يتقدمون بفرضية جديدة تقول ان قاع المحيطات يتسع ويزداد . ونتيجة ذلك يتلاشى بلد جميل كمـــا صور الفيلم . في اعماق البحر . هـــل هناك دواع لوجود مثـــل هذه المخاطر ؟

ج : فيما يخص عملية ازدياد مساحة القاع كما يصورها الفيلم فليس هناك اي دليل على وجوده لانه من الممكن التنبؤ بمثل هذه الكارثة مسبقـــا وبدقة . ولكن حركة القشرة الارضية في منطقة الجزر اليابانية ملحوظة . وهذه اعاصير «تسونامي» التي تحدث زلازل ارضية ، كما انها ترتبط بانتقال كتل ضخمة من القشرة الارضية في اتجاه عمودي .

س : ما هو الشيء الذي يمكن ان تسفر عنه حركة القارات في المستقبل ؟

ج : ثمة امثلة ممتعة . لمـــاذا يوجد النفط والفحم في الشمال ؟ لولا حركة القارات والقطب لما كانت هناك مصادر النفط والفحم ، لانها يمكن ان تتكون في المناطق الجنوبية فقط . ويدل طابع النباتات التي اكتشفت اثناء تحليل الفحم في مصادره الموجـــودة في شمال البلاد ، على ان تلك المنطقة كانت استوائية . وهناك طريقتان لتفسير هذه الظاهرة : اما ان القطب قد تحرك او ان القارات انتقلت . ويؤكد هذا الفرع الجديد من علم الارض ، وهو الباليومغنطيسية ، فرضية حركة القارات . ويعني ذلك ان القطب يدور في حدود منطقة معينة ، اما القارة فانتقلت من المنطقة الاستوائية الى الشمال . وبذلك فان هناك كـــل الاسس للافتراض بان المناطق القطبية الشمالية يمكن ان تكون كنزا للمواد الثمينة والضروريـــة لحياة الانسان كالنفط والفحم .

وهناك مثل آخر . اريد ان اتحدث عن فرع علمي قريب وعزيز على العـــد مسح الارض . ان شبكات المسح الرئيسيـــة التي تنقـــل موارد مادية وروحية ضخمة لوضعها ، والتي هي ضرورية للغاية لرسم الخرائط المستعملـــة في الاقتصاد الوطني . ان هذه الشبكات تشوه كما يبدو نتيجة حركة القشرة الارضية . وتفقد شبكات بعض المناطق دقتهـــا بعد مضي شهر واحـــد على اجراء القياسات . ولكي تظل شبكات المسح الرئيسية الدقيقة دقيقة صارمة ، يجب ان يعرف العلماء كيف تتشوه هذه الشبكات . ومن اجل ذلك من الضروري دراسة حركة القشرة الارضية .

س : هل يمكن ان تزول القارات ؟

ج : كلا طبعا . لان حركاتها بطيئة لدرجـــة انها لن تستطيع التاثير في الحياة خلال بضعة الوف من الاعوام .

لاشك ان حركاتها مزعجة . وستحدث كوارث كبيرة . ولكن لايمكن القول بان ذلك سيؤدي الى زوال القارات .

الرجولة

قصة بقلم اناتولي كالينين

(تتمة ماتشر فى العدد الماضى)

— ٣ —

كان يسمع فى الليل وسط الظلمة الحالكة وعبر البرية صرير عجلات العربات ، وتنبعث بين الحين والحين انات المقاتلين الجرحى ، وكانت الريح تصفق شبابيك العربات . وكان الجنود الحمر يحدقون فى العتمة ويرهفون السمع . ثم كان يختفى تدريجيا اول احساس بالفزع ويستولى عليهم النعاس والتعب فيستانسون بعتمة الليل المتربصة وبالريح .. ويخيل ان اكبر خطر قد مر ، وان الفجر سيطلع قريبا ، وان القوزاق لن يتجراوا مع طلوعه على الهجوم على القافلة . الا ان مطلع الفجر لايزال بعيدا فالليل فى منتصفه . كان ايفان زيكوف نائما وهو يسير ممسكا بطرف العربة . وكان يمازحه سبينيوك الذى يسير الى جانبه .

— ايفان ، يا ايفان !

— ماذا ؟

— ستسقط تحت العجلة .

— لا ...

واستحوذ النوم على الجنود الحمر الاخرين . فلم يغمض لهم جفن خلال ثلاثة ايام حيث كانوا يصدون هجوم القوزاق البيض الذين حاولوا الاستيلاء على التل ، وهو المرتفع المسيطر على كل المنطقة . وكان اليوم الثالث حاميا على وجه الخصوص . فقد وضع القوزاق مقابل التل بضع بطاريات وفتحوا عليه نيران المدفعية وكان السيبيريون يردون عليهم . ولكن القذائف كانت قليلة وكانوا يدخرونها لاستخدامها فى حالة الهجوم . واشتدت الرماية قبيل المساء . وارتفعت فى الجو غلالة من الغبار والدخان وكانوا يحملون الجرحى على المعاطف عبر المنحدر الى الاسفل وفى تلك الاثناء وصل الى التل سيرغى جورافليوف . وسرى فى الخنادق بسرعة نبأ مجىء آمر الدفاع . وارتفعت معنويات المدافعين . وبدا الاهتمام فقط على باخوموف قائد الفصيلة فتقدم من جورافليوف وقال :

— يا سيرغى ماكاريتش ان القذيفة عمياء لاترى من تصيب .

— اسكت يا باخوموف .

— لاتثق ؟ لن تسلم ...

كان لدى باخوموف مبرر للقلق على حياة القائد . فقد كان يعرف جورافليوف منذ ايام الحرب الالمانية حينما جاء سيرغى اليهم ، الى فوج المشاة ، برتبة ملازم ثان . واقتحما معا قصر الشتاء . وفى تلك الليلة القاسية من ليالى اكتوبر اصيب باخوموف بجرح بليغ على درجات القصر القيصرية ودخل الى المستشفى العسكرى .

وهكذا جمعته الاقدار من جديد بسيرغى فى فيرفى لدى تشكيل الافواج الحمر . وقبل ان يتوجه الى الجبهة قبل فى عضوية الحزب بترشيح من جورافليوف .

كان باخوموف يحب قائده لاستقامته وشجاعته وصراحته فى قول الحقيقة . وكان كل المحاربين يحترمون جورافليوف ويثقون به ويتوجهون اليه بمختلف الاسئلة . حيث ان سيرغى التقى شخصيا مع لينين . وحدث الجنود الحمر غير مرة عن زعيم الثورة العظيم .

وبدا باخوموف من جديد :

— يا سيرغى ماكاريتش ...

فقاطعه جورافليوف قائلا :

— انظر ! جاءوا ! ...

كانت اعداد كثيفة من القوزاق تتحرك نحو التل . كانوا يسيرون بسرعة وكانهم امواج فى البرية . وتركهم المدافعون يقتربون اكثر ، وما ان بداوا الهجوم حتى فتحوا عليهم النار . ودوت طلقات الرشاشات وهى ترد المهاجمين ، ورصاص البنادق

ولكن القوزاق كانوا يتقدمون الى الامام بعناد . واندفعوا فى الجناح الايمن الى الخنادق واشتبكوا بالسلاح الابيض . وتراجع السيبيريون على مهل نحو البطارية .

كان الوضع خطيرا . ولم تبق سوى بضع دقائق حتى يستولى البيض على التل . فاندفع جورافليوف نحو المدفع ، الذى كان الى جانبه جندى اصيبت يده . ولقم المدفع وصوب القذائف الى وسط المهاجمين . وتسنى له ان يطلق بضع قذائف . واخذ القوزاق يرتدون من على التل .

— من اجل الثورة !

خرج باخوموف من الخندق ونهض خلفه الجنود الحمر ومضوا الى هجوم مضاد .

لقد صد هجوم القوزاق البيض هذه المرة ايضا . وحينما عاد المحاربون الى التل وجدوا جورافليوف مصابا بجرح لعين . كان يقف مستندا الى المدفع وقد امسك بطنه بيديه . وكان الدم يسيل ببطء على جزمته ...

قال ممرض الفوج انه من الضرورى ارسال القائد فورا الى مستشفى فيرفى العسكرى لاجراء عملية . وكان هناك جرحى اخرون يحتاجون عمليات عاجلة . ولم يوافق قوميسار الدفاع على ان تتوجه القافلة فى الليل حيث كانت ترابط فى السهل عصابات القوزاق ، ولكنه وافق اخيرا بناء على اصرار باخوموف ...

تحركت القافلة على مهل ، عبر السكة الزراعية ، فى مواجهة الريح والعتمة . كانت فى المقدمة دورية من فارسين بامرة باخوموف ، وفارسان اخران من الجانبين . كان باخوموف يسير خلف العربة الاولى مع بالفليوكوف الذى تحمس اكثر من الجميع ليأخذوه لمرافقة الجرحى . ورغم ان الريح لم تكن باردة جدا فقد اقشعر جسمه من البرد ولف راسه بياقة المعطف .

قال باخوموف بصوت غير مرتفع :

— بعد ان نمر بوادى فورون ، يجب ان نلتقى عند القرية بفصيل .

وسال بالفليوكوف :

— اى فصيل ؟

— تعزيز من فيرفى .

— اها ...

ساروا صامتين .

وفجاة سال بالفليوكوف :

— كيف تظن ، هل سيسلم جماعتنا التل ؟

— كلا .

— ولكن الحالة مريبة فى السهل .

— لماذا مريبة ؟

— يمكن ان يكون هنالك قوزاق . اليس كذلك ؟

— طبعا يمكن . ولماذا اذن توجد لديك بندقية وقنابل يدوية ؟

اقترب فارسا الدورية الامامية . وقال احدهما بسرعة :

— سمعت بوضوح وقع حوافر الخيل ...

وتجمع الجنود الحمر عند العربة الامامية . وفجاة اطبق الصمت والهدوء .

واعترض الفارس الاخر :

— لقد خيل اليه . انني لم اسمع شيئا .

واكد الاول :

— انني اقول الحق ايها الرفيق باخوموف .

قرروا التحرك الى الامام . وطار النعاس . واخذ باخوموف يمسد بيده الخشنة فولاذ القنبلة البارد . وتوقفوا على مسافة الالف متر تقريبا من وادى فورون . ومضى الفارسان يستطلعان الطريق . هبطا المنحدر بخطوات بطيئة . كان الوادى هادئا لا ريح فيه . حرك الحصانان الاذان والتصقا ببعضهما البعض . وكانت البندقيتان الملقمتان على اهبة الاستعداد . وانعطف الطريق نحو اليسار ، ثم انعطاف اخر ، وخرجا الى الرابية . وداعبت الريح غرة الحصانين .

— هل ثمة احد هناك ؟

— يبدو ان لا احد هناك .

عاد الفارسان الى القافلة .

وسال باخوموف :

— ماذا ؟

— هدوء .

— حسنا . فلنمض .

سلم باخوموف العنان لبالفليوكوف وسار فى المقدمة وهو يمسك البندقية . وهبطت العربات بحذر واحدة تلو الاخرى الى الوهدة . وفاحت رائحة الاوراق المتعفنة . وفجاة دوت طلقة فى العتمة وكان احدا ضرب على الكتف بعصا كبيرة ... واضاء رصاص البنادق المكان للحظة وبانت القافلة التى نزلت الى الوادى وانطلق القوزاق من بين الشجيرات وهم يصرخون . خارت قوى باخوموف المجروح فى كتفه وانهار على الارض وفقد وعيه .

دارت معركة غير متكافئة لم تدم طويلا . واطلق القوزاق الرصاص عن قرب . وتسنى لاثنين فقط من الجنود الحمر ان يطلقا بعض الطلقات ويرميا القنابل . ووقف سبينيوك الذى اصيب بجرح فى خده وباخوموف الذى افاق من غيبوبته ، وقد ربوطى اليدين يحيط بهما القوزاق على حافة الطريق . واقترب منهما العقيد تشيبوتاريف وهو يحتدم غيظا . واخرج ماسكو الخيل من بين الشجيرات جيادا . وفتش القوزاق العربات . كان بالفليوكوف جالسا تحت العربة الامامية عند العجلة يتلو بهمس دعاء . فلاحظوه وركلوه .

— لا تقتلونى ! لا تقتلونى !

اخذوا يجرون بالفليوكوف من رجليه وراسه يرتطم بالحجارة وتشبث بالارض حتى نزف الدم من اصابعه — لاتقتلونى !

— انهض ! — ضربه قوزاقى مكتنز الجسم ذو لحية ، على جنبه بالجزمة بكل قوة . فصاح بالفليوكوف من جديد وتشبث بالطريق اكثر . فاخرج القوزاقى سيفه ومزقه فى الحال بحقد .

اقترب العقيد تشيبوتاريف من باخوموف وساله :

— فى اية عربة جورافليوف ؟

لزم باخوموف الصمت .

— اين هو ؟ — كان وجه العقيد القوزاقى يلتهب من مقتل الجنرال .

ثم وضع المسدس على صدر باخوموف — اين ؟

تمايل باخوموف ولكنه لم يسقط ، فظل واقفا وسنده سبينيوك بكتفه .

— انا جورافليوف — اجاب باخوموف بفخر وهو ينقلب من الالم .

فصاح العقيد :

— تكذب ! قل اين هو ؟ — ورفع الزناد .

— انا جورافليوف !

فاطلق عليه العقيد النار .

— اين ؟ — التفت الى سبينيوك .

— انا جورافليوف .

ماكاد سبينيوك ينطق بالكلمات حتى قتله تشيبوتاريف الذى اغبر لونه من الغيظ والحقد .

— من هو جورافليوف ؟

— انا — اجاب جورافليوف وهو يرفع راسه المضمد .

وفى الوقت نفسه استند الى مرفقه شاب من الجنود الحمر هو ياروف :

— انا جورافليوف !

كان كل من يقترب اليه العقيد يجيب بصلابة : «انا جورافليوف» وصرخ العقيد مهتاجا :

— اقتل الجميع ... مزقهم ! ...

البلج الفجر . كانت تسير عبر وادى فورون فصائل العمال المسلحة . كانوا يسرعون نحو الشرق لمساعدة الافواج الحمر المدافعة . وكان المحاربون ينزعون قبعاتهم حينما يمرون قرب القافلة المحطمة والجنود الحمر الممزقين اربا حتى لايكاد تعرف احدا منهم . كانت القلوب متعطشة جدا للثار ... اما هنالك ، فى مكان بعيد من السهل ، فكان القوزاق بقيادة تشيبوتاريف يستعدون الهياج . حيث كان الحمر يتعقبونهم .

قائد جيش الانزال الثامن عشر الفريق اول ليسيليدزه يستمع الى تقرير قائد الوحدات .

من اليمين الى اليسار بريجنيف وكولونين وليسيليدزه وتيموشنكو عام ١٩٤٣

كتاب عن شجاعة المقاتلين

حين القى ليونيد بريجنيف خطابه فى تبيليسى خلال شهر مايو سنة ١٩٧١ فى الاحتفال الذى اقيم لاحياء الذكرى الخمسين لقيام السلطة السوفيتية فى جورجيا تذكر قائلا :

قدر لى ان احارب مع الفريق ليسيليدزه قائد الجيش الثامن عشر وهو واحد من القادة العسكريين السوفيت الموهوبين . والناس فى الجبهة ينفتحون بسرعة وهناك تعرف فورا قيمة كل فرد . وبقى كونستنتين ليسيليدزه فى ذاكرتى تجسيدا لخيرة السمات القومية للشعب الجورجى . لقد كان انسانا محبا للحياة ومقداما وصارما على الاعداء ، وسخيا للاصدقاء ، كان رجل شرف ورجل كلمة ورجل الذكاء الوقاد والقلب الملتهب .

عن هذا الانسان ، عن القائد ليسيليدزه الذى وياللاسف لم يمهله الموت ليشهد النهاية المظفرة للحرب ضد الفاشية يتحدث بالتفصيل كتاب صدر فى وقت قريب وعنوانه باختصار «ليسيليدزه» . ومؤلفه ميخائيل داڤيتاشفيلى زميل للقائد فى الحرب وهو الان محرر الجريدة الجورجية «الحياة الريفية» .

ويعرض الكتاب مراحل الطريق القتالى الذى قطعه الفريق كونستنتين ليسيليدزه وهى الاشتباك مع قوات العدو المتفوقة مبدئا فى ضواحى مينسك : والايام العصيبة عند التراجع الى نهرى بيريزين ونهر الدنيبر والمعارك عند موسكو ، والدفاع عن تولا ، والمعركة عند معابر سلسلة جبال القفقاس الرئيسية ، واقتحام نوفوروسيسك ، وتحرير شبه جزيرة تامان ، والانزال فى القرم ، والهجوم الكاسح على الضفة اليمنى باوكرانيا .

ويشتمل الكتاب على صفحات ساطعة تتحدث عن ملحمة «الارض الصغرى» البطولية .

كان ذلك راسا اجردا تبلغ مساحته ثلاثين كيلومترا مربعا بالقرب من نوفوروسيسك . وفى سنة ١٩٤٣ اتصمت بهذا الراس فصيلة من المظليين السوفيت . وكانت مدينة نوفوروسيسك نفسها مطوقة بخط دفاعى عميق النسق اقامه الالمان واطلق عليه اسم «الخط الازرق» وكان جيش الانزال الثامن عشر يستعد لاختراق «الخط الازرق» . وكان على ركيزة «الارض الصغرى» ان تلعب فى هذه العملية دورا هاما . وادركت قيادة القوات الفاشيستية ذلك فحاولت احتلال «الارض الصغرى» بأى ثمن فدارت هنا معارك ضارية طاحنة وقتا طويلا . ولم تعرف بطولة المظليين السوفيت حدودا .

واليكم مقتطفا من تسجيلات الصحفى سيرغى بورزينكو المقتضبة فى سجل الجبهة :

صارت «الارض الصغرى» وطن الشجاعة والاقدام . هرعت اليها النفوس المستميتة من كل الجهات وذلك الذى تسنى له الوصول الى راس الجسر عند نوفوروسيسك هذا بطلا . فالجبان فى هذه البقعة التى لفتها النار كان يموت حتما او يفقد صوابه . لم يكن هنا متر من البقعة لم تصبه قنبلة او قذيفة . طوال سبعة اشهر حرثت طائرات العدو ومدافعه هذه الارض طولا وعرضا فلم يتبق عليها شىء حى : لا حيوان ولاطير ولا شجر ولاعشب لا احد سوى المحاربين السوفيت ...

كان قائد الجيش كونستنتين ليسيليدزه والموجه السياسى ليونيد بريجنيف يزوران الوحدات فى «الارض الصغرى» بانتظام . وكان يطوفان زحفا بالخنادق والدهاليز تحت نار العدو .

كان ليونيد بريجنيف يطوف على الوحدات ويجتمع بالموجهين السياسيين ويتحدث مع الجنود ويشرح واجباتنا الهجمة التالية ويذكر الشيوعيين مرة بعد مرة بمكانهم الطليعى فى المعارك القادمة . وكان ليونيد بريجنيف ينتقل من خندق الى خندق ويتحدث مثيرة باهتمام وتركيز ومرة بمرح ومزاح ، فكان المقاتلون يشعرون ان الذى يحدثهم رجل قريب الى نفوسهم رجل بشوش وبسيط . وخلال احدى الرحلات الى «الارض الصغرى» فجر الزورق الذى كان عليه رئيس الدائرة السياسية ليونيد بريجنيف بلغم فقذفت موجة الانفجار بليونيد بريجنيف الذى فقد وعيه الى البحر فارتمى الجنود الى الماء وانتشلوه .

واستطاعت القوات السوفيتية بالاعتماد على «الارض الصغرى» تحرير نوفوروسيسك . وعقب هذا التحرير طرد الفاشيست طردا تاما من كوبان وشبه جزيرة تامان .

لقد كان قوام جيش الانزال الثامن عشر مؤلفا من ابناء قوميات عديدة وكان ليونيد بريجنيف يعرف جيدا ويقدر هذه القوة ، قوة صداقة الشعوب وقوة الاممية الاشتراكية وقد كتب فى تقرير الذى ارسله الى الدائرة السياسية لجبهة شمال القفقاس : «ان افراد الحرس وبقية المدافعين عن «الارض الصغرى» حاربوا ببسالة . وقد تجلت فى سير العمليات القتالية صداقة الشعوب والقوميات بسطوع . وكتفا الى كتف مع الروس قاتل الجورجى والارمنى والاوزبكى والتتارى وابناء قوميات اخرى وكل واحد منهم دافع عن الوطن السوفيتى الواحد . وكل واحد منهم ضرب ايات الشجاعة والبطولة .

واهان جريجوريان

الخريف على الابواب

بقلم سلادكوف

استيقظ الغراب الحكيم صباحا واخذ ينادى :

— يا سكان الغابة ! الخريف على مشارف الغابة ! هل استعديتم جميعا لقدومه ؟

دوى فى الغابة صدى اصوات تقول :

— مستعدون ، مستعدون ، مستعدون ...

فقال الغراب :

— لنتاكد ! اولا ، سوف يحمل الخريف معه البرد الى الغابة . ماذا ستفعلون عندئذ ؟

فردت الحيوانات :

— نحن ، الارانب والثعالب والسناجب ، سنرتدى معاطف شتوية من الفراء !

— ونحن الغرير والراكون نجثم فى جحور ...

— ونحن ، القنافذ والوطاويط سنغفل فى نوم ابدى !

اما الطيور فقالت :

— نحن ، الطيور القواطع سوف نهاجر الى المناطق الدافئة !

— ونحن ، ذوى الزغب سوف نرتدى ما يدفىء اجسامنا !

صاح الغراب :

— وثانيا ، سينزع الخريف الاوراق عن الاشجار !

فردت الطيور قائلة :

— فلينزع ! سوف نرى الثمار آنذاك بوضوح !

— وقالت الحيوانات :

— فلينزع ! ستصبح الغابة آنذاك اكثر هدوءا !

وتابع الغراب يقول :

— وثالثا ، سوف يلدغ الخريف العشرات ببرده القارص !

— قالت الطيور :

— نحن ، الشحارير ، سوف نجثم على شجرة القيراء !

— وثانيا ، نقار الخشب سوف ننقر اكواز الصنوبر !

— ونحن ، الحساسين سوف ننقض على النباتات الطفيلية .

اما الحيوانات فقالت :

— سوف ننعم بالنوم اكثر دون ذباب وبعوض .

وصاح الغراب :

— ورابعا ، سوف يضجرنا الخريف ! سوف ياتى بالغيوم القاتمة ، وبالامطار المملة وبالرياح المزعجة . وسيقصر النهار ، ويختفى الشمس !

ردت الطيور والحيوانات معا :

— فليضجر ! نحن لانابه بالملل والسأم ! وماذا ستفعل بنا الامطار والرياح حينما نلبس معاطف من الفراء والزغب ! والشبعى لايحسون بالملل !

اراد الغراب الحكيم ان يسال عن شىء آخر ولكنه رفرف بجناحيه وطار .

طار ، وبدت الغابة تحته فى حلية الخريف المبرقشة الالوان .

فقد اجتاز الخريف عتبة الغابة . ولكنه لم يستطع ان يخيف احدا .

القنفذ

(حكاية ليتوانية)

عثر القنفذ فى الطريق على قرش .

وفى تلك الاثناء مر بجانبه سيد غنى !

ولما رآه القنفذ اطبق كله على القرش وقال ، كمن يحدث نفسه :

— املكه ولكن السيد الغنى لايملكه ! املكه ولكن السيد الغنى لايملكه !

غضب السيد الغنى ، وامر الحوذى بان يوقف العربة وسال القنفذ :

— ما هذا الذى تملكه انت ولا املكه انا ؟

فاجاب القنفذ :

— انه ... القرش !

وارى السيد الغنى القرش النحاسى الذى يملكه .

اغتاظ السيد الغنى وامر الحوذى بان ياخذ القرش من القنفذ . فقال القنفذ :

— ساصيح اذن انك لاتملك قرشا . والا لما سلبتنى اياه .

غضب السيد الغنى غضبا شديدا ورمى القرش وصاح يقول :

— خذ قرشك . لست بحاجة اليه ابدا .

ضحك القنفذ وقال :

— خفت ! خفت ! خفت منى ولهذا رميت القرش . ساذهب واحدث الجميع عن جراة سيدنا الغنى !

عند ذاك قفز السيد من العربة وتوجه نحو القنفذ .

— ستنرى الان كيف خفت منك !

مد يده ليمسك القنفذ ولكن القنفذ تكور واخرج ابره حتى ان السيد لم يستطع ان يمسه ، فهدده قائلا :

— حسنا ! سالقنك درسا فيما بعد . وستظل تذكرنى دائما !

صعد السيد الى العربة وامر الحوذى ان ينطلق بسرعة .

اخذ القنفذ يحجل ويقول :

— سيدنا غنى ولكن عقله صغير ! سيدنا غنى ولكن عقله صغير !

وهكذا سخر القنفذ من السيد الاحمق والبخيل .

علماء الاسلام يدعون الى السلام

جرت في طشقند ، عاصمة جمهورية اوزبكستان السوفييتية ، مؤخرا الاحتفالات بالذكرى الثلاثين لتاسيس الادارة الدينية لمسلمي اسيا الوسطى وكازاخستان وحضرها شخصيات اسلامية بارزة من الاتحاد السوفيتي ومن تسعة بلدان اجنبية بينها المغرب والجمهورية العربية اليمنية وسوريا والهند وتونس والاردن وتشاد .

واتيحت للمشتركين في المؤتمر اليوبيلي فرصة الاطلاع على العمل الذي انجزته الادارة الدينية خلال ثلاثين عامــا . فهي تتولى العمل على اعداد خدام الدين ، وقد تم افتتاح المدرسة الاسلامية العليا في طشقند ، ومدرسة من طراز جديد في بخارى وطبع القرآن وكتب دينية اخرى . ومن سنة ١٩٦١ تصدر مجلة «مسلمو الشرق السوفيتي» باربــع لغات ويتطور النشاط الدولي . فنظمت في طشقند في السنوات الاخيرة جملة مؤتمرات اسلامية دولية.

وخطب مبعوثو الهيئات الاسلامية فـي المؤتمر فنوهوا مع الارتياح بالنشاط المثمر الذي يمارسه مسلمو اسيا الوسطى وكازاخستان بشأن عقد الاتصالات الودية مع اخوانهم بالعقيدة في البلدان الاخرى واشادوا كذلك بتضامن مسلمــي الاتحاد السوفيتي مع الشعوب العربية المناضلة في سبيل ازالة آثار العدوان الاسرائيلي . واقر المؤتمرون نداء الى جميع الناس الاخيار . ومما جاء في النداء «اننا نهيب بكــل الناس الاخيار ان يناضلوا حازمين في سبيل تسوية مشكلة الشرق الاوسط تسوية شاملة تتيح ازالة اسباب النزاع . ويجب ان يكون انسحاب القوات الاسرائيليــة من كل الاراضي العربيــة المحتلة سنة ١٩٦٧ وكذلك تلبية الحقوق الشرعية للشعب العربي الفلسطيني بما في ذلك حقه الثابت في اقامة دولة له شرطا حتميا لهذه التسوية . وان الشعوب السوفييتيــة ومنها المسلمــون والتي عانت من ويلات الحرب العالمية تمتدح جهود حكومة الاتحــاد السوفيتي وحكومات البلدان الاخرى المحبة للسلام والرامية الى حل مشكلة الشرق الاوسط حلا عادلا والى صيانة السلام في العالم كله ودرء حروب جديدة» .

وايــد المشتركون في المؤتمر بحرارة مبادرة المنظمات الدينية السوفيتية الى عقد المؤتمر العالمي «رجال الدين يسعــون الى السلام الوطيد ونزع السلاح والعلاقات العادلــة بين الشعوب» وذلك خلال سنة ١٩٧٧ .

وبعد انتهاء المؤتمر قام المشتركون فيه بجولة في جمهوريات آسيا الوسطى ، فزاروا المعاهــد التعليمية الدينيــة والمساجد واطلعوا على حياة مسلمي الشرق السوفيتي والتقوا مع رجال الدين البارزين .

وقد قال محمد الفاسي رئيس رابطة الجامعــات الاسلامية بالمغرب : زرت اسيا الوسطى السوفيتية سنة ١٩٦٠ ويمكن ان اقول ان وضع المسلمين كان حسنا انذاك ولكنه الان بعد ١٦ سنة احسن والمسلمون يتمتعون بحريتهــم الدينية والقيام بشعائرهم كما يريدون .

وهذا المؤتمر كان مفيدا وناجحا وزاد في تمتين العلائق بين مسلمــي هذه البلاد واخوانهم في العالم الاسلامي اجمع . وبالتالي يعمل هذا التعارف وهذا التقارب على تمتين الصلات بين الاتحــــاد السوفيتي والبلاد الاسلامية . واني بصفتي رئيسا لجمعية الصداقة المغربية السوفيتيــة ابارك هذا التقارب .

وقال احمد زباره مفتي اليمن : زرت الاتحاد السوفيتي والمسلمين مرارا فرايت بعيني وسمعت باذني وعلمت علما يقينا ان المسلمين في الاتحاد السوفيتي عموما وفي آسيا الوسطى وكازاخستان والقفقاس يتمتعون بكامل الحرية في دينهم وانهم سعداء راضون عن حكومتهم وان مساجدهم عامرة بالمصلين ومعاهدهم الدينية الخاصة بهم مفتوحة لتعليم اولادهم ... وللادارات الدينية الاربــع ملايين في البنوك من زكواتهم وتبرعاتهم لمعالمهم الدينية يتصرفون فيها كما يشاؤون وينفقون على هذه المؤتمرات بكل سخاء . وما ينكر هذا الا جاهل او مغرض .

اما انطباعاتي عن المؤتمر فلقد نجح المؤتمر نجاحا باهرا واصدر نداء الى جميع الناس ذوي الارادة الطيبة بالاجماع . وانى اقدر تقديرا عظيما جهود المسلمين في توطيد الصداقة والحفاظ على السلام لاسيما مسلمي الاتحاد السوفيتي .

ومما قاله كامل الشريف وزير الاوقاف والاماكن المقدسة في الاردن ان المسلمين السوفيت يعملون على توثيق العلاقات مع اخوانهم في الدين خارج الاتحاد السوفيتي . وكذلك يساهمون مساهمــة فعالة في المنجزات الحضارية التي يقوم بها الاتحاد السوفيتي . ومن دواعي سروري أن هذه النتائج تتم بتأييد وتشجيع الحكومة السوفيتية مما يعطي المسلمين فرصا افضل لتحقيق المزيد من النجاح في هذه الحقول .

الكسي بوروديل

لقاء دولي لعلماء الآثار المصرية

عقد في القاهــرة في اكتوبر (تشرين الاول) الماضي المؤتمر الدولي الاول لعلماء الاثار المصرية وقد حضره ٢٥٠ عالما من ٢٥ بلدا بما في ذلك الاتحاد السوفيتي الذي مثلته سفيتلانا خوجاش وئيسة قسم الشرق في متحف بوشكين للفنون التشكيلية . والبية لطلب هيئة تحرير صحيفتنا ادلت سفيتلانا خوجاش بالحديث التالي عن ذلك اللقاء الدولي الهام .

– كان من الطبيعي ان يعقد المؤتمر الاول لعلماء الاثار المصرية في مصر ، البلد الذي اثرت حضارته القديمة العظيمة تاثيرا كبيرا في تطور الحضارة العالمية كلها . ومنذ ١٥٠ عاما والحضارة المصرية لاتزال موضع دراسة دقيقة في مختلف البلدان .

وكان من دواعي سروري ان ازور عاصمة مصر من جديد . ففي هذا العام صدر كتابي عن القاهرة وهي مدينــة احببتهــا جدا بشوارعها العريضـــة والضيقة ، كمــا احب كورنيش النيل والمعارض الفنية في المتحف المصري الوطني الذي لا مثيل له في العالم .

عقدت جلسات المؤتمر في مقر كلية الجغرافيا بجامعة القاهرة الواقعة الى جانب المتحف . وانتهز المشتركون في المؤتمر اوقات الفراغ كلها للعمل في المتحف . ونظم انذاك في بهوه معرض للاثار التي اكتشفت في مصر في الاعوام العشرة الاخيرة وكانت بين المعروضات اعمدة حجريــة ونقوش وتماثيل وحلى . ورغم ان العلماء الذين شاهدوا ذلك المعرض يعرفون فن مصر القديمة جيدا فقد اعجبوا بالاثار المعروضة من جديد .

ولذلك اثارت قلقا شديدا لدى العلماء الكلمة التي القاها لبيب حبشي ، اقدم العلماء المصريين عن لصوص القرن العشرين . فتحدث عن المحاولات المستمرة لسرق اثار الحضارة والفن المصريين وتهريبها الى الخارج . لقد ساهم ١٥ عالما من المشتركين في المؤتمر في مناقشة هذا الموضوع ودعــا كل منهم الى فرض اقسى العقوبات على سارقي اثار الحضارة الانسانية العظيمــة بصرف النظر عما اذا كانوا سياحا او دبلوماسيين او علماء آثار .

تحدث كثير من الخطباء عن اهميــة الحضارة المصرية بالنسبة لثقافات البلدان الاخرى . ووجه اهتمام كبير خاص الى طرق انتشار هذه الحضارة فمن المعلوم انه تم العثور على اثار مصرية خارج حدود مصر ، في منطقــة شاسعة تمتد من بحر البلطيق الى الخليج العربي .

لقــد وجد العلمــاء الحلي والجعلان والتماثيل المصرية على سواحل البحر الاسود وفي وادي نهر الدون ، وآسيا الوسطى وفيمــا وراء القفقاس وقبل عدة اعوام وجد البروفيسور سميرليوف اثناء الحفريات في التل الاسكيفي بجنوب الاورال اناء مصريا جميلا من الرخام الفتان نقش عليه اسم الملك الفارسي ارتاكسيركس بالحروف الاسفينية والهيروغليفية، وقد صنع ذلك الاناء في وادي النيل كهدية . واختطف الاناء لتحطيم قصر الملك الفارسي ، وانتقــل الى ايدي الاسكيفيين الذين حملوه الى جنوب الاورال . واكتشفت بعثة متحف بوشكين للفنون التشكيلية اثناء الحفريات في مدينة يريبون الاورارتية التي تحمل العاصمة الارمنية يريفان اسمها ، اكتشفت في دار بنيت في القرن الثامن قبل الميلاد ، تعويذا على شكل اله مصري يحمي العائلة والجمال النسائي . وعثر الاكاديمي بيوتروفسكي كذلك على اشياء مصرية قديمة اثناء حفرياتــه في مدينة تايشيباينــي الاورارتية . وتواجــه الان الخبراء في الاتحــــاد السوفيتي وغيره من البلدان مهمة كبيرة وهي تاليف قائمة بجميع الاثار المصرية التي اكتشفت خارج وادي النيل .

وقد اعير في المؤتمر اهتمام كبير بمسالــة وضع كاتالوجات للاثار المصرية القديمــة . فالى جانب المتاحف العالميــة مثل المتحف الوطني في مصر والمتحف البريطانــي ومتحف ميتروبوليتين ومتحف برلين ولوفر وارميتاج توجد الاثــار المصريــة في كثير من المتاحف والمجموعــات الصغيرة التي لايعرف الخبراء عن وجودها .

ولا ستقصاء تلك الاثار ونشر دراسات عنهــا باسرع وقت ممكن تقرر اصدار كاتالوجات مشتركة مخصصة لمختلف انواع الاثار المصرية القديمة التماثيــل والنقوش ومنتجات الحرفيين القديمة وتحدث كثير من العلمــاء من على منبر المؤتمر عن تجاربهم في تاليف الكاتالوجات . وتحدثت انا بدوري عن مبدأ دراســة الاختــام المصرية فالزخارف الموجودة على بعض الاختام جميلة جدا ومتنوعة من حيث اساليبها الفنية ومعانيها الرمزية وكان مهما جدا بالنسبة لي الاستمــاع الى اراء زملائي في هذا الموضوع .

لقد ساد المؤتمر جو من الابداع والود وساعد كثيرا على العمل النشيط الناجح .

كانت للمؤتمــر الدولي الاول لعلماء الاثــار المصرية اهمية علمية كبيرة . واشترك في اعماله الى جانب العلماء الذين يتمتعون بشهرة عالمية كثير من الاختصاصيين الشباب الذين اتيح لهم ان يتعرفوا على اخر انجازات علم الاثار المصرية .

واعرب المشتركون في المؤتمر عن شكرهم الكبير لجميع منظميه وفي مقدمتهم فيكتوريا فيلدوالا العالم من المانيا الغربية والعضو في اللجنــة التنظيمية ، والدكتور جمال مختار رئيس المؤتمر ورئيس منظمة الاثار المصرية .

وقد تقرر عقد المؤتمر الدولي التالي لعلماء الاثار المصرية في باريس سنة بمناسبة العالــم الفرنسي فرانسوا شامبوليون مؤسس علم الاثار المصرية ، وغريكوطن .

مرحبا بالجولة الدولية الحادية عشرة في التزحلق على الجليد للفوز بجائزة جريدة «نوفيل اي موسكو»

1976

تشيركاسوفا وشاهراي اثناء التدريب

براعم تتفتح

تحقيق صحفي من مدرسة الرقص الايقاعي على الجليد التابعة للنادي المركزي للجيش السوفيتي

حظيت هذه المدرسة التي افتتحت قبل ٦ اعوام ، بشعبية واسعة بين اهالي موسكــــو فالمدربون المحنكون الذين بينهم جماعة كبيرة من اساتذة الرقص الايقاعي على الجليد المشهورين في السابق يختبرون الاطفال المرشحين لهذه المدرسة ويختارون منهم الموهوبيـــن الذيــن يمكن ان يصبحوا رياضيين ممتازين في المستقبل . واختيار قدرات الصبيان والبنات لقبولهم في المدرسة من بين الوف المرشحين امر ليس بالسهل .

كما انه ليس من السهل ابدا ان ينتخب من الالف تلميذ واكثر اولئك الذين يستطيعون فيما بعد ان يكونوا بديلين لابطال البلاد والعالم الحاليين .

ومن بين المدربين الرئيسيين العاملين فـــي المدرسة ستانيسلاف جوك الذي ربى راعـــد ايرينا رودنينا والكساندر غوريليـــك واليكسي اولاوف والكسانذر زايتسيف وغيره .

ان اعداد رياضي ماهر يمارس الرقص الايقاعي على الجليد هو نتيجة للعمل الجماعي لكثير من الاختصاصيين : المدرب ومصمم الرقص والطبيب والمهندس والملحن ومصمم الازياء . ويساعد الرياضي في تدريباته مختلف الوسائل التكنيكية . وتفصل للرياضيين ازياء انيقة لاتعرقل حركاتهم . ويتم اختيار موسيقى توافق خصائص كل رياضي الخ ليسر ان الشيء الرئيسي هو اتقـــان التزحلق المعقد للغاية .

شاهدت على جليد قصر الرياضة التابع للنادي المركزي للجيش السوفيتـــي تدريبات تلاميذ المدرسة تحت اشراف ستانيسلاف جوك واخصائية الباليه . ورايت الصبيان والبنات الذين تزحلقوا على الجليد بخفة ومرونة على انغام الحنية روسية وكانت بينهم لينا لودوريزوفا التـــي فازت في المباريات السابقة على جائزة «نوفيل دي موسكو» وقالت لي تاتيانا ماتروسوفا المدربة ومصممـــة الرقص في المدرسة والتي كانت راقصة فـــي مسرح البلشوي . اعتقد ان لهذا الزوج مستقبلا كبيرا . واشارت الى شاب انيق قوي الجســم يدعى سيرغي شاهراي (١٨ سنة) والى شريكته الصغيرة والخفيفة الحركات مارينا تشيركاسوفــا (١٢سنة) . وادت مارينا رغم صغرها حركات على الجليد بثبات ومهارة وبراعة عالية .

غير ان ستانيسلاف جوك لم يكن راضيا عن مستواهما ، فاوقف الموسيقـــى وطلب الى الرياضيين ان يكسروا هذا المقطع او ذاك من برنامجهما .

هكذا يعملون حتى يصبح اداء البرنامج والعا لاتشوبه اية شائبة .

وقد قال جوك ان هذا الزوج يتدرب منـــذ عامين . ولكني قضيت قبل ذلك ثلاثـــة اعوام للبحث عن شريكة لسيرغي . واظن انني لـــم اخطيء في اختياري ، فيؤدي هذا الزوج في الوقت الحاضر الحركات التي تؤديها رودنينا وزايتسيف بل وحركات اعقد . واعتقد انهما سيقولان كلمة جديدة في التزحلق الزوجـــي . وسيشتــرك سيرغي ومارينا في المباريات على جائزة «نوفيل دي موسكو» التي ستقام في ديسمبر-كانون الاول القادم ، ولو انهما لن يعرضا برنامجهما كله .

لاتزال لينا لودوريزوفا تستعد لهذه المباريات بجهد كبير . وهي الان على استعداد رياضي طيب وتعرض برنامجها الالزامي بشكل افضل مما في العام الماضي . كما اعدت برنامجا قصيرا جديدا على انغام الموسيقى الغجرية .

بوريس بالالدين

المدرب ستانيسلاف جوك يتحدث مع لينا لودوريزوفا

الرياضة

كرة القدم

انتهت بطولة الاتحاد السوفيتي الخامسة والثلاثون بكرة القدم . وفاز بالميداليات الذهبية لاعبو نادي توربيدو (موسكو) الذين جمعوا ٢٠ نقطة في ١٥ مباراة . وفاز بالمرتبة الثانية لاعبو نادي دينامو (كييف) وبالمرتبة الثالثة لاعبو النادي نفسه من مدينة تبليسي . ولم يقل الصراع بين الفرق التي باتت في ذيل القائمة عنفا من الصراع على الجوائز . وقد خرج من القائمة العليا نادي دينامو (مخشقلا) وفريق سبارتاك (موسكو) .

وفي الموسم القادم سيشترك فريق توربيدو في المباريات على كاس ابطال اوروبا اما لاعبو دينامو كييف وتبليسي فسيشتركون في جولة كاس اتحاد كــرة القدم الاوروبي . وسيخوض منتخب الاتحاد السوفيتي ربيع عام ١٩٧٧ اربع مباريات تصفية على بطولة العالم لسنة ١٩٧٨ مع منتخبي اليونان والمجر .

المصارعة

فاز منتخب روسيا الاتحادية في باكو بكاس الاتحاد السوفيتي للمصارعة الحرة . وفي البدء انتصر مصارعو روسيا الاتحاديــة الذين حازوا جائزة الشرف قبل ذلك ، على فريقي كازاخستان وجورجيا وفي المنازلـــة الختاميــة «طرحوا» اهل الحلبة ، مصارعي اذربيجان . وشاهد الجمهور في الجولة عددا غير قليل من الاشتباكات المثيرة ولكن التصفيق الاكثــر «جمعــه» بروكوبشوك (موسكو) بطل الاتحاد السوفيتي والذي حصل على جائزة «احسن مصارع» .

كرة الماء

خرج لاعبو كرة المـــاء من النادي الرياضي المركزي للاسطول البحري الحربي وهـــم ابطال الاتحاد السوفيتي الى الجولة الختامية على كاس ابطال اوروبا . وجاء نادي «برتيزان» (بلغراد) اليوغسلافي ، الفائز بالكاس ست مرات ، بالمرتبة الثانية بين فرق الجولة الختامية .

الهوكي

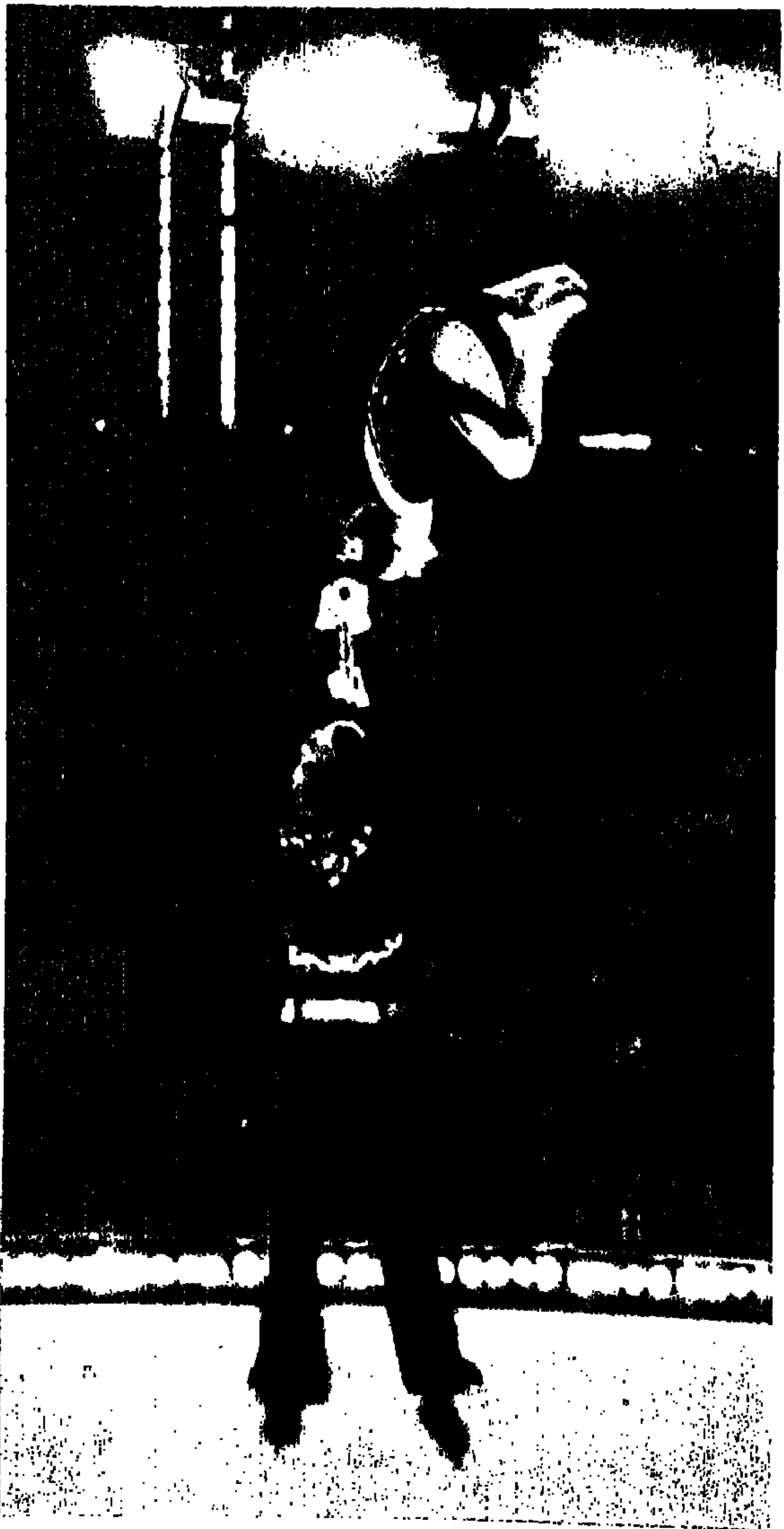
انتهت سلسلة لقاءات لاعبي الهوكي السوفيت والتشيكوسلوفاكيين . وقد جرت ست مباريات [illegible] لاعبونا في اربع منها

الاهتمــام الاكبر مشدودا الى المنتخبين الاولين وكانت نتيجة اللقاء الاول ٥–٣ لصالح التشيكوسلوفاكيين . وفي المباراة الثانية اظهر الفريق السوفيتي الفني درجة من التركيز واللعب الشديد ، وعجز اصحاب الحلبة التشيكوسلوفاكيين عن الوقوف [illegible] حتى حين كانوا متفوقين باللاعبين . وكان الصراع حاميا حتى اخر لحظة من اللعب . وناور المدربون التشيكوسلوفاكيون باللاعبين ولكن المباراة انتهت بفوز لاعبينا بنتيجة ٦–٣ .

والان سيلتقــي المنتخبان السوفيتــي والتشيكوسلوفاكي في دورة موسكو التي تبدأ يوم ١٦ ديسمبر .



السيرك على الجليد





أنباء موسكو

طبع ١٩٧٦/١١/١٦

الادارة : موسكو
٢/١٦ شارع غوركى
Moscow "Moscow News"